

الفتح

1338

قيمة اشتراكها اجرة الاعلانات محل ادارة المجلة
عن سنة ستون فرنكا يشفق فيها مع الادارة شارع باب البنات ٤٦ تونس
تونس - افريل وماي ١٩٢١ § الموافق رجب وشعبان ١٣٣٩

مجلة علمية عمرانية اخلاقية تصدر مرة في كل شهر
يحررها نخبة من عليمة الكتاب

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه »
« اولئك الذين هدام الله واولئك هم الوالالباب »
« قرآن شريف »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحرير الخمر

في الولايات المتحدة

« منير يهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق »

سورة فصات

« ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » سورة البقرة

« انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون » سورة العنود

الاسلام دين الفطرة والكمال . جاء بما يكفل الهناء والسعادة

لكافة البشر . واتى بما فيم صلاح عقولهم وابدانهم وصيانة ارواحهم واعراضهم واموالهم . امرهم بطاعة الله وتقواه وفعل الخير واتيان المعروف وحثهم على التمسك بمكارم الاخلاق ومعالي الهمم . ووجب عليهم اقامة العدل واجراء المساوات والمعاملة بالجميل مع سائر بني الانسان . وبذلك

قرر الاسلام مسألة الاخوة العامة . ونهاهم عن المفاسد والمنكرات .
 وحرم عليهم الحباث واحل لهم الطيبات . كل ذلك في سبيل مصلحتهم
 وسوقهم الى منهج سعادتهم في دنياهم وءآخرتهم . فاهتدت امة وضل آخرون
 استقام المسلمون على الطريقة واقاموا شرائع الاسلام ولم يعدوا
 حدود الله فانجز لهم ما وعدهم به من التمكين في الارض فسادوا وشادوا
 وحكموا وعدلوا ودانت لهم الممالك وخضعت لهم الامم الى ان حادوا
 عن الصراط السوي فسقطوا . هكذا كان وهكذا يكون . سنة الله في
 الدين خالو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

جاء الاسلام بتحريم الخمر ونزل الكتاب في شأنها بحكمة
 وجلاء مفصحا عن الحكمة في هذا التحريم ومبين ما في اباحتها من المضار
 التي تزيد عما عسى ان يكون فيها من المنافع الدنيوية | وهذا هو الميزان
 الشرعي في الاحكام | ودرأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة من
 القواعد الاصولية في الشريعة الاسلامية .

في العصور التي حاد المسلمون فيها عن حدود شريعتهم وفسقوا
 عن اوامر ربهم كانت الامم الاروية تتسابق لاقتباس الاحكام والقوانين
 والنظامات والاخلاق من شريعة الاسلام الملايمة للعقول السليمة والمناسبة
 لكل زمان ومكان . وليس يبعد في نظري وصول ذلك اليوم الذي نرى
 فيه امم العالم الغربي والعالم الجديد يسرون في جميع اعمالهم طبق الشريعة
 الاحمدية لا ينقصهم من الاسلام الا الاعتراف بالرسالة لصاحبها عليه الصلاة
 والسلام

بينما نرى المسلمين يتهاكون على معاطات الخمر ويبدلون في سبيلها نفائس الاموال نرى الامم المسيحية تسعى لمقاومة تياراته المهلكة العظيمة فحكماؤهم وادباؤهم وكتابهم لا يالون جهدا في محاربة هاته الرذيلة بنشر الرسائل وتاليف الجمعيات .

وانا لانشك انهم سينجحون ويحملون رجال حكوماتهم (وهم افراد منهم) على تنفيذ هذا الاصلاح بقوة القانون وهاهي الامة الامركية امة الغرائب والعجائب قد سبقت الى ذلك فاصدرت حكومتها قانونا في تحريم الخمر ومنع رواجها في بلادها منعاً تاماً ونحن ننشر ما وقفنا عليه في ذلك نقلاً عن الجزء الاول من مجلة النشرة الاقتصادية المصرية عسى ان يكون لنا والحكومتنا في ذلك عبرة وداعياً للانزجار والاتعاظ وحاد يا يحدو نالي العمل بديننا القويم واحكامه الكافلة بصلاح الدارين والله الموفق وهذا ما نشرته المجلة المشار اليها . -

معلوم ان حكومة الولايات المتحدة سنت قانوناً لتحريم المشروبات الروحية في بلادها تحريماً عاماً يقضي بمنع شرائها ، او بيعها او استيرادها ، او حيازتها ، او نقلها من مكان الى آخر ، واخذت بتنفيذه فعلاً من يوم ١٦ يناير سنة ١٩٢٠ . متجاوزة عن مصادرة ما يكون منها لدى الافراد الذين يشتون ان تلك المقادير كانت في حيازتهم قبل اول يولية سنة ١٩١٩ ، وعينت لتنفيذ هذا القانون رجالاً من البوليس السري والجهرى ، ووضعت لذلك قيوداً عديدة منها :

انها حظرت على ارباب الصحف والمجلات وشركات الاعلانات ، نشر أية صورة تمثل آتية او وعاء مثل القدح ، والبرميل ، وما شابهها من الاشياء التي من شأنها تجديد ذكرى المشروبات الروحية ، وفرضت الجزاءات على من

يخالف قرارها في هذا الشأن ، واخذت تصدر المخزونات منها في بلادها تحت الرقابة الشديدة .

وعرض احد اعضاء مجلس الشيوخ على المجلس مشروع قانون يقضي بمراقبة كل امريكي يتجر في المشروبات الروحية في البلاد الاجنبية . و بعدم السماح لاية باخرة بدخول منطقة المياه الامريكية وهي الثلاثة اميال متى كان ضمن مشحونها مشروبات روحية .

اما النتائج التي حجت عن هذا التحريم فعديدة منها : ان تمن زجاجة الوسكى في مدينة نيويورك بلغ ٢١٠٠ ريال . واشتد الطلب على الشراب المسمى « سيدر » وهو الذي يستخرج من التفاح ولا يعد من المشروبات الروحية اشتدادا ادى الى ارتفاع اثمانه ارتفاعا لم يعهد له مثيل ، وعلى الخصوص تلقاء عجز محصول التفاح الذي يقدر بنحو الثلث عما كان عليه في الاعوام الماضية . وزاد الطلب ، على العنب في منطقة كاليفورنيا لان الاهالي وخصوصا الايطاليين منهم يهرونه ويخمرونه لاستهلاكهم الشخصي داخل بيوتهم .

ولما كانت المشروبات الروحية تشمل الانبذة والبيرة فقد زاد اصحاب الفنادق اجور غرف النوم ، لان منع تناول المشروبات الروحية انقص ايراداتهم . فقد كان ايرادسة فنادق كبرى في مدينة نيويورك من بيع المشروبات الروحية ٦٠٠ الف ريال في السنة ، وتقدر خسائر المائتي فندق التي بالمدينة المذكورة بخمسة عشر مليون دولار سنويا ، تقديرا بعيدا عن المبالغة . دون ان تدخل فيها الخسائر الناتجة عن نقص عدد المآدب والحفلات التي كان من المعتاد اقامتها في تلك الفنادق بغير انقطاع ، والظاهر انه قد سمح لاصحاب المطاعم الكبرى بمزج بعض الاطعمة بالكحول اثناء طهيها ، فقد جاء في خطاب رئيس لجنة منع المشروبات الروحية لهم قوله « يجب مزج الكحول بالطعام لا اضافته اليه بكميات كبيرة بحيث يسهل شربه بالملاعق . كما كانت خبطة بعض المطاعم ، بل يجب ان يؤكل الكحول لا ان يشرب »

ولقد كثرت سفر عشاق المشروبات الروحية الى المناطق المجاورة للولايات المتحدة مثل كوبا ، وفرموزا ، وغيرها وهجر كبار طهات الفنادق الكبرى نيويورك وغيرها من مدن الولايات المتحدة الى فرنسا لانهم أصبحوا بلا عمل ازاء وقوف حركة الاحتفالات والولائم على اثر تنفيذ قانون التحريم المذكور .

ومن النتائج التي لم تكن في الحسبان مهاجرة العمال الايطاليين الذين هم اغلبية عمال صناعة الحرير بمدينة باترسون معينين عن عدم رغبتهم في الإقامة ببلد تحظر عليهم شرب النبيذ الذي نشأوا على شربه منذ جدهاتهم قائلين : انه ما دام المال متوفرا لديهم فهم يستطيعون الرجوع الى اوطانهم . وقد ازداد عدد المسافرين منهم زيادة أدت الى اضطراب العمل في المصانع حيث توقف كثير منها ، واضطر اصحابها الى استئاف المخازنة مع ايطاليا لانشاء مصانع لتشغيل الحرير على النظام الأمريكي في شمال ايطاليا . يكون عماله من العمال الايطاليين الذين يهجرون الولايات المتحدة ، وبذلك تصبح مصانع تشغيل الحرير قروية من الاماكن التي تنتج الحرير الخام

ولقد ازدادت ارباح معامل السكر على اثر منع المشروبات الروحية ، لان ملايين الامريكيين المولعين بشرب الخمر كانوا لا يحفلون بالحلوى ويزعمون انها لا تليق الا بالنساء والاطفال فأصبحوا اليوم يأكلون كل ما يصنع بالسكر ، واشتد اقبالهم على الحلوى حتى ان الفنادق الكبيرة ثبتت في قائمة الاطعمة اصنافا من الحلوى يتراوح ثمن الصنف منها بين شلن واحد وستة شلنات وهي تستعيب عن الخسائر التي لحقتها من منع بيع المشروبات الروحية بالارباح الناتجة عن بيع الحلوى ، ورفع اجور غرف النوم ، وزيادة اثمان الاطعمة وكان الامريكيون لا يميلون الى تناول انواع المربي في اكلية الصباح كما يفعل الانكليز ، غير انهم يأكلون في هذه الايام كثيرا من اصناف الحلوى .

وتفقد اصحاب الفنادق الكبرى في تدبير ما يذهب سامية نزلاتها بالجهد

الالعب المسلية كورق اللعب ، والدومينو ، والشطرنج وما شاكل ذلك ، حيث كان الا مريكيون رجالا ونساء قبل تحریم المشروبات الروحية يقضون اوقات سمرهم في شرب الخمر .

ولقد كان من المنتظر ان يكون تحریم شرب الخمر من اقوى العوامل لمنع الاعتصابات ، غير اننا لوحظ منذ البدء بتنفيذ قانون المنع ان الاعتصابات اخذت تتوالى بدون انقطاع ، ويقول اهالي الولايات المتحدة ان لذة الحياة فقدت في منطقة فلو ريدا ، وبعض المصائف الاخرى لعدم وجود المشروبات الروحية فيها ، ونظم احد الشعراء الامر يكيين قصيدة ضمنها مر الشكوى من منع المشروبات الروحية قائلا :

« ان الكحول ينشط الذكاء ، ويقوى العزيمة . وسيكون هذا التحريم سببا في حرمان امريكا من النواحي في المستقبل » .

ولقد ذكرنا ان الحكومة الاميركية عينت رجالا من البوليس مهمتهم السهر على تنفيذ قانون منع المشروبات الروحية ، وضبط وفائع مخالفات ذلك القانون ، وتقديم المخالف للمحاكمة ، فلحق الناس هناك ضيق شديد ، خصوصا لاشتراك اعضاء جمعيات منع المشروبات الروحية في مناهضة شاربها وارشاد البوليس عنهم بالحق والباطل ، ومما يذكر ان انكليزيا عباد من امريكا الى انكلترا اخيرا ، وكان مقيما في احدى المناطق الساري عليها قانون منع المشروبات الروحية ، فذكر : انه فيما كان موجودا باحدى المدن الكبرى التي بلغ التشديد في منع تعاطي المشروبات الروحية فيها غايته - سأل عما اذا كان من المستطاع الحصول على مقدار من الويسكي ؟ فاجيب : عليك بطلبه من صيدلي ، فقصد لساعته احد الصيادلة وطلب منه الويسكي ، فاحضر له قنينة وسكي كما هي دون تعديل في شكلها ، فخطب الصيدلي بقوله : ألا تخشى ان يراك البوليس ؟ فاجاب : كلا . طالما اقوم بدفع الاتاة المفروضة على له فساله : ولكن ألم تفاجأ بالنفتيش ؟ فاجاب :

نعم . ولكن رجال البوليس يفضلون قبل نشر يفهم اياي باعلاني سرا عن موعد قدومهم لزيارتي .

وقد اخذت الولايات المتحدة تصدر المخزون لديها من المشروبات الروحية الى الخارج ، وخشيت حكومة كندا ان يتهافت اهالي بلادها على استيراد مقادير وافرة منها لقر بها من الولايات المتحدة ، فحظرت على الافراد استيراد مشروبات روحية من الخارج تزيد عن المقادير التي تكون لازمة منها للاستهلاك الشخصي مدة سنة واحدة .

ولقد كان من نتائج منع المشروبات الروحية في الولايات المتحدة ان تصدرت منها مقادير وافرة الى اليابان حيث اخذ باعتها بجزونها بالماء وبيعونها باثمان بخسة الى غواة المشروبات الروحية وشرابها من طائفة الفقراء بما ترتب عليه زيادة انتشار الخمر في اليابان زيادة اقلقت بال الحكومة .

ويقال ان تحريم المشروبات الروحية في الولايات المتحدة يوفر على اهاليها مبالغ تقدر باربعائة مليون جنيه في السنة كانت تنفق جزافا في المشروبات الروحية وما يتعلق بها .

وقد راينا ان نختتم هذه النبذة بشرح صورة هزلية نشرتها احدى المجلات الامريكية تعبر بها عن مبلغ تعلق الامير يكيين بالمشروبات الروحية واحتياهم على تعاطيها بمختلف الوسائل . فان الرسم يحتوي على صورة امريكي جالسا بين يدي حلاق وقد بدأ الحلاق يشرح له مزايا مزيج يمنع سقوط شعر الراس قائلا : ان هذا المزيج يحتوي على ١٢ ٪ من الكحول ، فما كادت تطرق لفظة الكحول سمعه حتى طلب منه ان يصب على راسه مقدارا وافرا من المزيج مظهرا شدة حاجته اليه لكثرة سقوط شعره . وحينما بدأ الحلاق يصب المزيج على راسه الفت نظره الى سقف الحانوت بقوله : ما هذه الحشرة ؟ فما كاد الحلاق يرفع راسه ويجهل نظره في السقف حتى كان الامر يكي قد احنى راسه الى الخلف وفتح فيه الملقى المزيج وارواه غلظه منه .

سقوط الدولة الاموية

قيام الدولة العباسية

اسباب ونتائج

٣

فقد منصور بن جمهور العراق فاخذ البيعة على الناس وعين
 اخاه منظور بن جمهور عاملا له على الري وخراسان . وأسر اليه عزل
 نصر بن يسار عامل بلاد خراسان وما وراء النهر فوصل منظور الى الري
 وكتم وجهته الى خراسان فارجفت الازد بخراسان ان منظور بن جمهور
 قادم اليها فبلغ ذلك نصرا فصرف الهدايا التي كان اعدّها الى امير المؤمنين
 واعتق ما كان فيها من الرقيق وقسم الجواري في ولداه وخاصته ووزع
 الانية والتحف في وجوه الناس . وغير العمال . وامرهم بحسن السيرة
 واشرك معه في الامر رجالا من ربيعة واليمن .
 ولى يعقوب بن يحيى بن حصين على طخارستان . ومسعدة بن عبيد الله
 الشكري على خوارزم . والمغيرة بن شعبة الجهضمي على قهستان .
 فتوثق بذلك ممن كان ينزع الى خلافه واصر على منابذة منصور
 ابن جمهور حتى صرح بذلك في بعض خطبه فقال : ان جاءنا امير ضنين
 قطعنا يديه ورجليه . وما كان يتعرض بسوء ليزيد .
 ولما بلغ منصور بن جمهور ما بلغه من تنمر نصر بن يسار بعث
 عليه عينا من بلقين يكشفه باحوال خراسان . فلقه حميد مولى نصر وكان
 من قبله على سكك نيسابور فضربه وهشم انفه . فقدم على نصر شاكيا

فامر له نصر بعشرين الف درهم وكسوة . وقال ان الذي هشم انفك مولي
وليس بكفئي فاقصك منه . ثم اوعز الى عصمة بن عبد الله الاسدي وكان
من رجال شوراه ان يخلو بالبقيني . ويكليه . فخلى به . فقال : يا اخا بلقين .
من تاتي ؟ انا قد اعددنا قيسا لربيعة . وقيماً للازد . وفضلناكم بكنانة
ليس لكم من يكافئها ؟ ثم لقيه نصر فقال :

ما بالكم كلما اصلحنا امرا افسدتموه . وبقي نصر مجافيا لمنصور حتى
عزله يزيد واولى مكانه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يقره
على ما كان قبله من الاعمال . وكانت الفتنة يومئذ تدب في خراسان بين
اليمانية والنزارية فخاف نصر من اشتغالها فامر بنقل خزائن المال واعطى
الناس بعض اعطياتهم مما كان اعدا للبعث مع الهدية السالفة . ومنع
العطاء ممن كان يتوقع منه الخلاف فاعترضته فرق من الاجناد فكان اول
من تكلم ورفع عقيرته في وجهه رجل من كندة فصاح به وهو مار
في الطريق . العطاء العطاء . ولما كانت الجمعة توقع نصر الشعب حين
الصلاة فامر رجالا من الحرس فتقلدوا السلاح وتفرقوا في المسجد وامرهم
بكف المشاعين . فلما رقي المنبر . قام الكندي فصاح العطاء العطاء . فتبعه
مولى للازد يكنى ابا الشياطين وصاح ايضا العطاء العطاء ثم تلاهما حماد
الصايغ . وابو السليل البكري واخذوا يصرخان العطاء العطاء وتبعهما
العامة من الجند فقال نصر حاذروا المعصية عليكم بالطاعة وملازمة الجماعة
فاتقوا الله واسمعوا ما توعضون به . فصعد اليه بر احوز . وقال ما يغني عنا
كلامك هذا شيئا . ووثب الناس الى اسواقهم خشية الفتنة فغضب نصر
وقال للجند ليس لكم عندي عطاء بعد يومكم هذا . وكاني بالرجل منكم

قد قام الى اخيه وان عمه فطمح وجهه في جمل يهدى له وثوب يكساها
ويقول مولاي . وكاني بكم قد بلغ من تحت ارجلكم شر لا يطق . وكافي
بكم مطرحين في الاسواق كالحزر المحورة . انه لا نطل ولاية رجل
الاملوها .

اني لمسكفر ومع ذات لطم . وعسى ان يكون ذلك خير الي .
انكم ترشون امرا تريدون فيه الفتنة ولا بقي لله عبيكم . والله لقد نشرتكم
وصوبتكم وطويتكم ونشرتكم . فما عدي منكم عشرة . واني واياكم كما
قال من كان قبلكم .

استمسكوا اصحابنا نحدو بكم * فقد عرفنا خيركم وشركم
فاقوا الله . فوالله ان اختلف فيكم سيفان ليعتصم الرجل منكم
ان يخلع من ماله وولده ولو انهم يكن رءا

يا اهل خراسان انكم غمطتم الجماعة وركبتم الى الفرقة . اساطن
المجهول تريدون ؟ - وتظنرون ان فيهم اهلاكم معشر العرب وتشمل
بقول النابغة الذبياني .

فان يغيب شقاؤكم عليكم * فاني في صلاحكم سميت
يا اهل خراسان . انتم مسلحون في نخور العدو فاياكم والخلاف ،
واستمر نصر متقصد على خراسان بقوة الدهر . وحسن السياسة مع كثرة
الخارجين بها عليه وجنوح من بها من قبائل العرب المجسدين الى اشارة
التفائل والفتن ولازم الطاعة للامويين حتى احلاد عنها ابو مسلم كما
سيفصله بعد عند الكلام على ثوار خراسان

دهقنة مروان بن محمد ومناوراتها السياسية

كانت مروان بن محمد قائد عموم جند الروميين على نفور الروم ووالي ارمينية مطامع في الخلافة وهو يدي خلفها حسما عام من كتبته الى عظيم بيت بني مروان سعيد بن عبد الملك وكان يدخل اهل الفتن ويغص بهم ويصانع رجال الاحزاب حتى يستجن مواطن الاسرار ويعرف مكان المحز من وصع السكين واعجب ما يذكر عنه في هذا الباب موطنه ليزيد قبل خلعه مع اظهار الانكار عليه.

كتب اليه يزيد يستشير دفيما عزم عليه وسير بكتابة مولانا سلم بن ذكوان ولما دخل على مروان سألته يعرف منزلته من يزيد فقال انت مولى تباعد او مولى عتاقه . فقال سلم بل مولى عتاقه قال ذلك افضل وادعى للثقة اذ كر ما ارسلت به مولانا . فقد طاب لي ان اسمعت . فقال سلم ان رأي الامير ان يجعل لي الامن على ما اقواه . اوافقه في ذلك او اخالفه فبذل له الامان فقام سلم - فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه . وذكر ما اكرم الله به بني مروان من الخلافة ورضى العامة بهم . ثم تعرض للوليد واتى على حاله كلها من نقض العرى وتغيير القلوب وفساد نية العامة الى غير ذلك من حجج الخلع ثم سكت . وتسلم مروان فقال - سمعت ما قلت قد احسنت واصبت ولنعم الراي راى يزيد فاشهد الله اني قد بايعته ابذل في هذا الامر نفسي ومالي ولا اريد بذلك الا ما عند الله . والله ما اصبحت استريد الوليد لقد وصل وفوض واشركني في ملكه . ولكنى اشهد انه لا يؤمن بيوم الحساب

ثم سأل عن حال يزيد فأكبر وعظمه فقال مروان نعم الفحل انه
لفحل بني مروان ثم صرف سام الى منزل اعد له وبعد ايام طابه وقال له
إلحق بصاحبت وقل له يقول ان مروان سددك الله امس على امر الله
فانك بعين الله وقل له ان قدرت يا سام ان تطوي او تحيط فافعل فانهم
يخرج بالجزيرة الى ست ليالي او سبع حارجة واخاف ان يطول امرهم
قلا تقدر ان تجوز . فقال له سام وما عم لاميير بذلك ؟

فصحت مروان . وقال ليس من اهل هوى الا وقد اعطينهم
ارضا حتى اخبروني بذات انفسهم . وافقت الرجال على اهوائهم ودخات
معهم في آرائهم وضامتهم في احزابهم حتى بدلوا ما عندهم وافضوا الى
بذات انفسهم . فودعه سام وخرج فبه كان بآمد لقينه البرد يتبع بعضها
بعضا . وادا عبد الملك ابنه قد وثب على عامل الجزيرة فاخرجها منها
ونصب الارصاد والعيون على الطريق .

ولما في مروان مقل الوليد كتب الى النعم بن يزيد اخ الوليد
المخلوع يدعوه الى المطالبة بدم اخيه واطهار الخلاف ليزيد بن الوليد
وهذا نسخة كتابه اليه .

« ما بعد فان هذا الخلاف من الله على مذهب نبوة رسله واقامت
شرائع دينه كرمهم الله . قلدهم نعمهم وعزم من يعزهم . والحين على من
انهم فبمعي غير سييئهم . فلم يزالوا اهل رعية لما استدعهم الله منها يقوم
بحقهم اهظ بعد هظ بانصارهم من مسلمين

وكان اهل الله حسن حقه فيها طاعت . وذبه عن حرمه واوفاد
بعهد . واندلا كتابه في مرق مخف . كت اكب عن حق . فاستسرت

نعمة الله عليهم . قد عمر بهم الاسلام وكبت بهم شرك واهله . وقد
نكثوا امر الله وحاولوا نكث اليهود . وفهم ذلك من اشعل ضرامهم . وان
كانت القلوب عنه متنافرة . والمطوبون بدم الخليفة ولاية من بني اميه فان
دمه غير ضائع . وان سكنت بهم الفسقة والتألم الامور فامر اراد الله
لامر دله

قد كتبت بحاجتي فيما ابرمو وما رى ، ففي مطرق الى ان ارى غيرا
فاسطوا بانتقام واستقم لدين الله المتبول وفرائضه المتروكة بحاجته ومعنى
قوم اسكن الله طاعتي قلوبهم اهل مداه الى ما قدمت بهم عليه واهم
نظرا صدورهم مترعة ممتلئة لو يجدون منزعا . وللقمة دواتي ناتي من
الله ووقت موكل ...

وام اشبه محمد اولامرون غير ان رايت غيرا له شعرا عند رية - ١

(١١) صهر هذا المذهب الديني الفاسقي الاحقر على دمشق او اريد لما في اثر نفسي
عقائد الجبر في المسائل السابقة للاحتراز التي كانت اساسا لمرسنة "المكره" في
القرن الاول . ثم بدت منها اعراض مبيحة خارج مصاف الجود او هي شأن
"الامة" وتعارضت مع مورد التكليف الشرعية ومنطق الثواب والعقاب . ثم حاد
المشققون الاصراف عنها الى - يهتس - الارادة والمكر الى "المستوى" "الامر"
بغير اسم وبهمة المسلمين فوضع فريق من اهل النظر والعلم مداه معاينا احدا
بمسالك القدر الذي لا ياتي بالتعلق اكبر بمقدور . فبقي في اول الامر . الفسدة
التي تعرض لكل رأي حاد في الكون من سبب العادة ومقلدة الام واستعربت
الحرب سجالا بين القرنيين الى ان سحر اسباب الري الجديد حربا دسوسا حربا
العندرية . فلبث دورا هائلا في شؤون السياسة لامية واثمة اليها عظماء ارجح
ومهم يريدون اولى . وهو ان يسطروا دورا شخرا دلا . ثم
ونحى الفكره منه . سهر . دارسه المستهون على واني اسهرور

ازاري واضربهم سيفي جارحا وطاعنا يرمي قضاء الله في ذلك
حيث آخذ او يرمي في عقوبة الله حيث بلغ منهم فيما رضاد .
وما اطرقي الا لما تنظر مما يتنى عنك فلا تنهن عن ثارك باخيل
فمن الله حارك وكفئك وكفى بالله طبا ونصير »

امام كان من امر ظهور به عند مات الجزيرة فانه لما عاد
منصرف من عزاه الصايقة ناك السبه من بلاد الروم . ومرة ان يصرف
الى الجزيرة وكان عليها الوليد عبد بن رباح الغساني وقد انصرف الى
دمشق لبيعة يريد قصر عبد الله الى حرن وضط مدائن الجزيرة
وولاه من قبله سليمان بن عبد الله بن علاة وصحب بذلك الى ابيه
بزمينية و اشار عليه بتعجيل السير والتقدم . فنهيا مروان السير و اظهر
في عسكره انه يريد المطالبة بدم خليفة الشهيد المنقول . . . !

فاحكم قبل سيرة الامور وسد الثغور واقام الاجناد وبث العيون
والارصاد . واستعمل على اهل الباب سحاق بن مسلم العقيلي وهو راس
القيسية و ثبت بن ميم . الجذامي من اهل فلسطين وهو رأس الخينية
وجعل عليهم حميد بن عبد الله اللعمي وكان رضا وابهم قبل ذاك
فحمدوا ولايتهم

(١١) فان من هوا احداث العن الذين قتلوا اور يقية مع حفصة بن صفوان
الكاهلي الذين احبهم هشام لمعانة نوار السرر على قتاله كثوم بن غياص
المشري فاقصد مر الحيد على حشاه فامر هشام سجنهم ومكث في السجن حتى
سفع فم مروان وحمد الى قوا . وهو من اهل الشام عن امر و ان

ولما وصلت الاجناد الى اذانين تقابلت على مروان بن محمد
 وجحد الصنيعة فدخل الى من معه من جند الشام بالاختلال عن مروان
 والاضمام اليه ووعدهم ان يسرحهم ويعود بهم الى الشام فانزلوا عن
 معسكرهم وفروا ليلا وعسكروا على حدة . وبسغ مروان خبرهم
 فبات ليلته ومن معه ينمسون في السلاح حتى اصبح . وخرج اليهم
 عن معسكرهم . وكان مع من تابت واصم اليه يصفون على من مع مروان
 ولما تصافوا للقتال امر مروان منادي من فيه فنادوا بين الصنفين - يا هل
 الشام ما دعاكم الى الانزال وما الذي تقمتم علي فيه من سيري ؟
 امر آلكم ما تحبون . واحسن اسيرة فيكم والولايه عليكم . ه الذي
 دعاكم الى سفك دماءكم ؟

فاجابوا بصوت واحد كد نطيعك بطاعة خيفنا . وقد قتل .
 وبيع قومنا يزيد بن الوليد وحاقته انت ونحن لانريد ان نقاتل قومنا
 على حقهم فرضينا بولاية تابت ليسير بنا على اوطاننا حتى نرد الى احنانا
 ونلتحق باهلنا .

فامر مناديه ان ينادي . قد كذبتكم الله فيما زعمتم ليس تريدون
 ما قلتم . وانما اردتم ان تركبوا روسكم فتفصيوا من مرتكم به من اهل
 الدمة امواتهم واطعمتهم واعلا فهورهم بيني وبينكم الا السيف حتى
 تنقدوا الي فسير بكم حتى وردكم القرت . ثم اخي عن كل قائد
 وجندة فلتحققوا باهلكم .

فلما ادركوا منه الحد تقدموا اليه وماوا له ومكثوا من بيت من اعيانهم
 واولادهم فحسبهم بعد جرحهم وغيبس على رؤسهم الامم من اليهود وسر

بهم الى الجزيرة فلم يقدر واحد منهم على ان يشذولا يظلم احدا من اهل القرى ولا يرزأ شيئا الا بتمن حتى ورد حران ثم صرفهم الى منازلهم كما وعدهم وابقى ثابت ومن معه محبوسين .

وحين استقر بالمدينة دعى اهل الجزيرة الى الفرض . ففرض لنيف وعشرين الف من اهل الجلد منهم . وتهيأ بهم للمسير الى يزيد .

فلما بلغ يزيد مسير مروان اليه اسرع بكتاب اليه يدعوه الى البيعة والطاعة . ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان اولي ابيه محمد بن مروان . من الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فسكنت نفس مروان لذلك واقنع عما كان عليه وبايع يزيدا . ووافد اليه بالبيعة محمد بن عبد الله بن علاثة ونفرا من وجوه الجزيرة ولكن المنون عاجلت يزيدا قبل وصول البيعة . وبقي مروان ليس في عنقه بيعة لاحد .

مات يزيد رحمه الله في ذي الحجة سنة ١٢٦ بعد انقضاء العيد ولم يمكث في الخلافة الا خمسة اشهر واياما فكانت وفاته افدح رزء على الدولة الاموية حيث كانت في ابان الفتوق والاحداث بعد ان تمكن ببصيرته من تلافيها واستمال النافين وحول الغضب العام الى القناعة والرضى بعد الففور . ولو افسح الله في ايامه لاعاد الدولة الى احسن ما كانت عليه باعصر شبابها على عهد عميه الوليد وسليمان ولقطع عنهما اسباب الخلاف والفتن والثورات فيدوم بذاك حكم الامويين الى ماشاء الله وينجزون برنامجهم السياسي العسكري القاضي باختراق اوروبا وربط المواصلات بين الاندلس والقسطنطينية وصيرورة البحر المتوسط بحيرة

إسلامية . ولكن لما الله آمنون ما أشد ضراوتها على المابغين في الإسلام
وما أكر فكها فيهم في جميع الأعصار التي يخرج فيها اليهم .

وكان يزيد يرشح للولاية من بعده أخاه إبراهيم وقيل
أنه عهد إليه فبيعهم فريق ومسك عند فريق ومكث الأمر مضطرباً مدة
أربعة أشهر لم يتم له فيها أمر حتى تصدع الأجمع ووهى الأمر وأقبل
مروان بن محمد من الجزيرة فحاصره ونصب مكانه على عرش بني
مروان

عود الفتوق إلى الخلافة

أبى مروان بن محمد مولى يزيد فأسلم حاتم ابن علاله وأصحابه
الذين أوفدهم للبيعة فردهم من حنيج وحلف ابنه عبد المالك على الرقة في
أربعين ألفاً وخص به دنانير دمشق فأتى القسريين . وعليها بشر
ابن الوليد أخ يزيد فخرج إليه في حامية المدينة فلما ألقيا حائل بشرا
يزيد بن عمر بن هبيرة وكانت قيادة الحامية إليه فعال بها إلى مروان .
واسم بشرا وأحالة مسرورا ابني الوليد فقبض عليهما مروان . وسار فيمن معه
وضامه من حامية قنسرين إلى حمص . وكان أهلها امتنعوا بعد موت
يزيد عن البيعة لأبراهيم فيمن امتنع عليه فساق اليهم إبراهيم . عند
العزيز بن الحجاج في جند دمشق فحاصره . ولما بلغه مسير مروان
إليه أقام عنهم فخرج الحصيون إلى مروان فبايعوه . بيعت إليه إبراهيم
ابن الوليد . سليمان بن هشام بن عبد الملك في مائة وعشرين ألف فارس
وكان مروان في نحو ثمانين ألف . ولما تصادوا دعى مروان . ابن عمه

سليمان الى كف القتال وحقق النداء . والتحية عن ابني الوليد
الحكم . وعثمان . وهما في سجن دمشق وضمن انه ان لا يؤاحدا احدا
تقتل ايهما فابى عليه ذلك وحده في منازلته فاستمر بينهما القتال وكثر الفناء
في الجيشتين وكان مروان مجرباً مكابداً . فدعى ثلاثة من امهر قواده
فامرهم بالسير خلف صفه في ثلاثة الاف من خيله ووجه معهم فريق الفعالة
معهم النفوس والات الامعار . وقد تبعوا الصفين من جند سليمان
ابن هشام . ما بين الجبالين المحيطين بالارج . وكان بين المسلمين نهر
جرار وامرهم اذا سمعوا الى الجبل ان يقطعوا الشجر فيعقدوا جسورا الى
عسكر سليمان ويغيرون عليه من خلف . فام تشمر خيول سليمان
وهم مشغولون بالقتال الا بالخير والبارقة في عسكرهم من خلفهم فلما رأوا ذلك
سقط في ايديهم وانكسروا مكات الهزيمة واستبيح عسكرهم فاحد
عليهم مروان البيعة للفلامين اخكم وعثمان وحلى عن الباقين من العساكر
بعد ان اعطاهم دينار دينار . ومضى سليمان ومن معه من قواد الفل
مهمين الى دمشق فاسرع ابراهيم الى عقد اجتماع حضره كافة رؤس
الدولة وقواد الاجناد وآل مروان . وهو ما يعبر عنه في اصطلاحنا
العصري . مجلس النج الذي يشتم في الظروف الحرجة . وهالك اسماء
بعض من حضره ابراهيم بن الوليد عبد العزيز بن اخجاج بن عبد
المالك بن سليمان بن هشام بن عبد مالك هؤلاء من بيت امات . ومن الوزراء
ورؤساء الدولة . يزيد بن خالد الفسري . وابو علفه السكسكي .
والاسع بن دواله الكشي . ونظراؤهم . وتداولوا في مثال الخلافة بعد
ان فرروا للافه لهم بقتل مروان . ثم تشاوروا في امر الفلامين

المحبوسين ابني الوليد . فقال يزيد بن خالد القسري ان بقياحيين حتى يقدم مروان ويخرجهما من الحبس ويسير الامر اليهما لم يستبقيا احدا ممن الب على اييهما . والراي قتلها فتقرر قتلها بالاجماع واناطوا التنفيذ ليزيد فارسل يزيد القسري قائدا من طرفه في عدة من الجند قتل الفلامين .

ثم دهمت خيول مروان المدينة فتغيب عنها ابراهيم بن الوليد وانهب سليمان بن هشام ما كان في بيت المال من النقود . قسمها فيمن بقي معه من الجنود وخرج من المدينة .

فثار بها موالي الوليد بن يزيد وهجموا على دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه . وفي تلك الساعة اقبل على المدينة مروان بن محمد ونزل بقصر الخلافة فامر باحضار ابي محمد السفياي فاوتي به يحجل في قيوده وكان محبوسا مع رادي الوليد فامر بانك قيوده تمام وسلم على مروان بالخلافة وكان يسلم عليه قبل ذلك بالامرة فقال له يا ابا محمد فقال فذاك عمي وخالي يا امير المؤمنين انهما جعلاهما لك بعد هما ابسط يدان ابايكم فبايعه وبايعه الحاضرون من امراء اجنادهم بالخلافة

وامر بعد ذلك باجتماع اهل الشورى فامرهم ان يختاروا ولايتهم فاختاروا لد مشق زامل ابن عمر الجبراني . ولحمص عبد الله بن شجرة الكندي وللاردن معاوية بن مروان . ولقلاطين ثابت بن نعيم الجذامي - وقد عفى عنه واخذ عنه العهد والمواثيق فانفذ الاوامر بتعيينهم وبعثهم الى ولاياتهم ولما استوت له الولايات الشامية عاد الى مقره بجران ولم يستقر ثلاثة اشهر حتى نكث به اهل الشام

ثورة الولايات الشامية

كان الموقد لجذوة هذه الثورة التائر المبير ثابت بن نعيم الجذامي والي فلسطين فبمجرد ما علم انقلاب مروان الى الجزيرة دعى رؤساء الكارهيين لحكم المروانيين لموافقتهم على نكش بيعته مروان واختيار من يرضونه فلبوا وانضموا اليه . ثم بعث نحو الف فارس عليهم الاصبع بن ذوالث الكلبى وقواد آخرين الى حمص فاحتلوا المدينة ليلة عيد الفطر من سنة ١٢٧ - فاتى خبرهم مروان فجذ في طلبهم وكان معه ابراهيم المخلوع فانتهمى الى حمص ثالث يوم عيد الفطر فاحدق بالمدينة وكان جند الكليين قد ردموا ابوابها من الداخل ووقف مروان حذاء باب من ابوابها واشرف على جماعة من خلف السور فناداهم مناديه ما دعاكم الى النكث بعد عقد البيعة والطاعة فاجابوا انا لم نزل على بيعتنا . فقال لهم فان كنتم على ما تذكرون فافتحوا الباب . فاسرعوا اليه وفتحوه . فاقترحم عليهم ثلاثة الاف من جند الناكثين . ولما كاثرتهم اجناد مروان اتهموا الى باب تدمر فخرجوا منه وكانت عليه روابط مروان فقاتلوهم عليه حتى هزموهم . واستنقذت المدينة

وتابعهم اهل الفوطه من دمشق وثاروا بعامهم زامل بن عمرو . وولوا عليهم يزيد القسري وحاصروا دمشق واهلها فوجه اليهم مروان من حمص عشرة آلاف عليهم ابو الورد . وعمر بن الوضاح فلما دنوا من المدينة حملوا عليهم فانفرج امامهم الثوار وهزموهم وقتلوا منهم رجالا كثيرين . وكان ممن قتل يزيد بن خالد القسري وابو علاقة .

ورحل ثابت بن نعيم عن دمشق في حند فلسطين حتى اتي مدينة

طبرية فحصرها وعينها أوليد بن معاوية بن مروان فلولوا أيامه فبعث مروان إلى أبي الورد يدهم والشخص يدعى إليهم فلما بلغ الطبريين دونه خروا على رءس ومن معه فاستباحوا عسكرهم وانصرفوا إلى فلسطين منهزمين فجمع قومه وحندد فحقق أبو الورد فهزمه ثانية و سر عدة من سبه ومضى في طلبه إلى بن طفر به بعد شهرين فسيره إلى مروان فعاقبه عقابا صارما جزاء عن سوء أعماله

ولما خدت الفتن بالشام أقبل مروان من ديسر أيوب إلى دمشق ويايع لابنيه عبد الله وعبد الملك من بعد ذلك وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع لذلك آل مروان ورؤس مضروا من العرب ومشهورة القواد وبعد أن أرفض موكب الاحتفال قطع على أهل الشام بعتا وولى على كل حشد منهم قائدا وأمرهم أن يلحقوا بيزيد بن عمر بن هبيرة وكان قبل مسيرته إلى الشام وجهه في عشرين ألف من أهل قنسرين والجزيرة وأمره أن ينزل دوريز إلى أن يصدره الأوامر بالمسير إلى الجهة التي سيعينها ثم انصرف مروان من الشام على طريق البرية حتى قدم الرصافة ومعه آل بني مروان فاقام بها يوما ثم شخص إلى الرقة ثم زایلها إلى واسط فنزل على شاطئ الفرات فمكث به ثلاثا أيام ثم تحول إلى قرقيسا حيث كان ينتظره ابن هبيرة ليقدمه إلى محاربة ثوار الحرورية.

ثورة الحرورية (١١) بالجزيرة والعراق

ظهر بعد مقتل الوليد حروري اسمه سعيد بن بهدل الشيباني

(١١) الحرورية مائة في الحريرة وهو اسم لمذهب سياسي سمر في العراق هذه المذهب المذاهب الأربعة والاعتراف وهو استمرارية وسامع من المذهبين الأولين وعاية أصحابه نيل الحريرة بإزالة حكم الأمويين

في مائتين من سكان الجزيرة فيهم اصحاب بن فليس السبني فدعهم اشتغال مروان بفتوق الشام فخرج بامكان المعروف الكفروثا. فخرج عليه بسطام اليهسى في مثل عدده من ربيعة وهو وابن كان على راي سعيد في طلب الحرورية لكنه فرقه وتغير عنه فقصد كل واحد منهما صاحبه فلما تدانى العسكران وجد سعيد بن بهدل. فاند من طرفه اسمه الخيبري وكان فارسا مع دودا هزم جيشا مروان في بعض غاراته في نحو مائة وخمسين فارسا وامر دمعته بسطام فانتهى الى عسكرة وهم غارون فامر فرسته ان يحلل كل واحد منهم راسه شوب ايض اعرف بعضهم بعضا اذ احصى الوطيس فبكروا عساكر سطم فاصابوا منهم غرة فقتلوا بسطاما وجميع من معه الا اربعة عشر فلحقوا بمروان فابتهم في روابطه وولى عليهم رجلا منهم يقال له مقاتل اصطناء الحرورية. ثم مضى سعيد بن بهدل بعد فوزه على حصنه نحو العراق لما بلغه انه من تشيت الكلبة واختلال الاجناد وقاتل بعضهم بعضا. كانت المضريّة مع بن الحريشي بالكوفة والجنبة مع عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالخيرة وهم يقتتلون بينهم بكرة وعشية. فاصيب سعيد بن بهدل بطاعون فمات واستخلف من بعده علي زعامته الحزب الضحاك. فاقام بشهر زور يدعو بقايا الصفرية والشراة حتى التقطهم من كل مكان وصار في اربعة الاف رءاها قوة كافية للنهوض بطلب الحرية ضد المقتضيين

لما هلك يزيد بن الوليد كان عامله على العراق عبد الله بن عمر فانحط مروان من ارمينية حتى نزل الجزيرة وولى العراق النضر بن سعيد الحرشي. وكان من بعض قواد عبد الله بن عمر فغضبه ذات فجار

اربعة اشهر . ثم امد مروان النضر بالغزيل في الف فاقبل الضحاك
سنة ١٢٧ نحو الكوفة . فارسل عبد الله بن عمر الى النضر . هذا لا يريد
احدا غيري وغيرك فاهلم نجتمع عليه فتعاقدا على ذلك . واقبل بن عمر
فنزل تل الفتح . واقبل الضحاك ليعبر الفرات فارسل اليه بن عمر جيشا
عليه علي بن الاصبع لينعه من العبور فاشار عليه عبد الله بن العباس
الكندي بتمكينه من العبور . وقال ذلك اهون علينا من طلبه في اكناف
الجزيرة . فارسل ابن عمر الى حمزة يكفه عن ذلك . فنزل ابن عمر
الكوفة وكان يصلي في مسجد الامارة باصحابه . والنضر يصلي في ناحية
اخرى باصحابه لا يجامعان بعضهما حتى في الصلاة . غير انهما قد تكافئا
واجتمعا على قتال الضحاك . واقبل الضحاك حين ارتد عنه حمزة حتى
عبر الفرات يوم الاربعاء في رجب سنة ١٢٧ - فخف اليه جند اهل الشام
من اصحاب ابن عمر والنضر قبل ان ينزلوا فاصابوا منهم اربعة عشر فارسا
وثلاث عشرة امرأة . ثم نزل الضحاك وضرب عسكرا وعبر اصحابه
واراحوا . ثم تغادوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالا شديدا فكشفوا ابن عمر
وجنودا . وقتلوا اخلاء عاصما وجعفر بن العباس الكندي وكان على شرطة
ابن عمر فانهزم ابن عمر وغدى يوم السبت وجندة يتسللون الى واسط .
وكان ممن لحق بواسط النضر بن سعيد وجميع الوجوه من القواد وبقي
ابن عمر في قلة من جنودا . فقبل له على م تقيم وقد فر الناس عنك قال
اتلوم وانظر . فاقام يومين لا يرى الا هاربا قد ملئت قلوبهم رعبا من
الحرورية . فامر عند ذلك بالرحيل الى واسط . فنزل بها منزل الحجاج
في اليمانية ونزل النضر ومن معه من القواد والمضرية ذات اليمين من

طريق البصرة وخلوا الكوفة والخيرة للضحاك فاستولى عليها وعادت الحرب بين عبد الله بن عمر والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك . يطلب النضر الى عبد الله ان يسلم اليه ولاية العراق بكتاب مروان بن محمد والمصرية تعضدا ويأبى عبد الله ذلك واليمانية تنصره . والضحاك يستولى على الكوفة في اثر خلافهما . فقد دخل الكوفة فعلا في شعبان السنة واستعمل عليها ملحان الشيباني . ثم اقبل منقضا في الحرورية الى واسط متبع لابن عمر والنضر فنزل باب المضمار فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر نكلا عن الحرب فيما بينهما وصارت يدهما عليهما كما كانت بالكوفة . فجعل النضر وقواده يعبرون الجسر فيقاتلون الضحاك وجنوده مع ابن عمر ثم يعودون الى مضاربهم ولا يقيمون مع ابن عمر فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال وقتل بشركثيرا من الجندين وابلى منصور بن جمهور في القتال مع ابن عمر بلاء اعترف له به الشراة الذين كانوا مع الحرورية

ثم بدى منصور ان يضامهم فقال لابن عمر ما رأيت في المحاربين مثل هؤلاء . قط فلم تحاربهم وتشغلهم عن حرب مروان . اعطهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان . فانك ان منحتهم الرضا خلوا عنا ومضوا الى مروان فكان حدم وباسهم عليه . واقت انت مستريحا بموضعك هذا فان ظفروا به كان ما اردت وكنت عندهم امنا وان ظفروا بهم واردت خلافا وقتاله قاتلته جاما مستريحا وارى امرهم سعييه . ويطول ويوسعونه شرا . فقال ابن عمر انشد يا منصور ولا تمجل حتى تلوم وتنظر . فقال تنظر في اي شيء ؟ وانت لا تستطيع ان تطلع معهم ولا تستقر . وان خرجنا

لم تقم لهم ، فما انتظارنا بهم ومرونا في راحة يهزأ بنا وقد كيفنا دحدهم
وباسهم وشغلناهم عنه . اما انا يا ابن عمر فخرج اليهم لاحق بهم فخرج
ولحق بهم وبايعهم وقال الان قد اسيت ثم لحق بهم عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز في اخر شوال السنة فكان اول امير من بيت الملك انضم
لاعداء التاج واخصام الملك



✧ تاريخ فنون الحديث ✧

(٢١)

أفراد الحديث بالتأليف من مبدئ القرن الثالث

في أول هذا القرن أوردت الحديث في جمعه طريقة غير التي سلفت فبعد أن كانوا يجمعونه ثم يروونها بقوال السجدة وفنوي التمهين أخذوا يوردونها بالجمع والتأليف . ثم من أئمة الحديث من جمع في مصنفه كل ما روى عن الرسول (ص) من غير تمييز بين صحيح وسقيم . ومنهم من أورد الصحيح بالجمع ليخلص طالب الحديث من غناء السؤال والبحث . وكان أول الراسخين أئمة الطريقة المثلث شيخ المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري فجمع في كتابه المشهور ما تبين له صحته . وكانت الكتب قبله ثم ولاحقها الصحيح أغلب بحيث لا يتبين للنظر فيها درجة الحديث من الحصة إلا بعد البحث عن أحوال رواه والوقوف على سلامته من العمل فإن لم يكن من أهل البحث ولم يظفر بمن يتعرف منه درجته بقي ذلك الحديث مجهول الحال عنده . واقتفى أثر البخاري في ذلك الأمام مسلم ابن الحجاج القشيري وكان من الأخذين عنه ثم ارتسم خطتها كثيرون .

وإن ذلك القرن الثالث لأجل عصور الحديث وأسعدها بحدمة الستة فقيه طاهر كبار المحدثين وحماة المؤلفين وحذاق المساقدين وفيه اشترقت شمس الكتب الستة التي كادت لا تفلت من صحيح الحديث إلا الزر اليسير والتي عليها يعتمد المشرعون وبها يعتضد المطأرون وعن محباها تنجيب الشبه وضوءها يهتدي الضال ويرد يقينها تلج الصدور

وبانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ، ويتبدى عصر ترتبها وتهذيبه ، وتسهيله على رواة وتقريره

قد انبأني على المشهور من كتب الستة في هذا القرن نعتد فصلاً نكشف فيه عن طرق التصنيف في الحديث حتى يكون على سبيل من تأليفه

(طرق التصنيف في الحديث)

للعلماء في تصنيف الحديث وجمعه طريقتان (أحدهما) التصنيف على الأبواب وهو تحريره على أحكام الفقه وغيره وتنويعه أنواعا وجمع ما ورد في كل حكم وكل نوع في باب بحيث يتميز ما يتعلق بالصلاة مثلا عما يتعلق بالصيام وأهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على إيراد ما صح فقط كالشبخين ومنهم من لم يقتصر على ذلك كابن داود والترمذي والنسائي (ثانيتهما) التصنيف على المسانيد وهو أنه يجمع في ترجمة كل صحابي (١) ما عنده من حديثه سواء كان صحيحا أو غير صحيح ويجعله على حدة وإن اختلفت أنواعه. وأهل هذه الطريقة منهم من رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم كالطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي في المختارة التي لم تكمل وهذا أسهل تناولاً. ومنهم من رتبها على القائل فقدم بني هاشم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله «ص» في السبب. ومنهم من رتبها على السبق في الإسلام فقدم العشرة ثم أهل بدر ثم أهل الحديبية ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ثم من أسلم يوم الفتح ثم أصغر الصحابة سناً وختم بالنساء. وقد سلك ابن حبان في صحيحه

طريقة ثالثة مرتبة على خمسة أقسام وهي الأوامر والنواهي والاختار والاباحات وأفعال النبي «ص» ونوع كل واحد من هذه الخمسة إلى أنواع. والكشف في كتابه عسر جداً. وقد رتب بعض المتأخرين على الأبواب وعمل له الحافظ أبو الفضل العراقي أطرافاً (٢) وجرّد الحافظ أبو الحسن الهيثمي زوائده على الصحيحين في مجلد

ولهم في جمع الحديث طرق أخرى (منها) جمعه على حروف المعجم فيجعل مثلاً

«١» الصحابي من لقي النبي (ص) مؤمناً به ومات على ذلك «٢» سيأتي معنى

حديث « انا الاعمال بالنيات » في حرف الالف وقد جرى على ذلك ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس وابن طاهر في احاديث كتاب الكمل لان عدي (ومنها) جمعه على الاطراف وذلك بان يذكر طرف الحديث ثم يجمع اسانيدہ اما مع عدم التقييد بكتب مخصوصة او مع التقييد بها ، وذلك مثل ما فعل ابو العباس احمد بن ثابت العراقي في اطراف الكتب الخمسة

ومن اعلى المراتب في تصنيف الحديث تصنيفه معللا بان يجمع في كل حديث طرقا واختلاف الرواة فيه فان معرفة العلل اجل انواع علم الحديث وبها يظهر ارسال بعض ما عد متصلا او وقفت ما طن مرفوعا وغير ذلك من الامور المهمة والذين صنفوا في العلل منهم من رتب كتابه على الابواب كان ابي حاتم وهو احسن تسهولة تناوله ، ومنهم من رتب كتابه على المساند كالحافظ الكبير يعقوب ابن شيبة البصري (١) فانه الف مسندا معللا غير انه لم يتم ولو لم يكن في نحو ماتي مجلد والذي تم منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وعتبة بن غزوان وبعض الموالي وسمار ، ويقال ان مسند علي منه في خمس مجلدات ويقال انه كان في منزله اربعون حوا اعداها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند ، ولزمه على ما خرج من المسند عشرة آلاف دينار (خمسة آلاف جنيه مصري تقريبا) قال بعض المشايخ انه لم يتم مسند معلل قط

هذا وقد جرت عادت اهل الحديث ان يفردوا بالجمع والتاليف بعض الابواب

والشيوخ والتراجم والطرق

اما الابواب فقد افرد بعض الائمة بعضها بالتصنيف كباب رفع اليدين في الصلاة افردة البخاري والتصنيف ، و باب القضاء باليمين مع الشاهد افردة الدارقطني والتصنيف واما الشيوخ فقد جمع بعض العلماء حديث شيوخ محصورين كل واحد منهم على افرادة فجمع الاسماعيلي حيث الاغمش وجمع النسائي حديث الفضيل بن

عباس وأما التراجم فقد جمعوا ما جاء ترجمة واحده من الحديث كملت عن
 نافع عن أبي عمر وكسبيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
 وأما الطرق فقد جمعوا بعض طرق الأحاديث كحديث قبض العلماء جمع
 طريقه الطوسي وحديث « من كذب علي متعمدا » جمع طريقه الطبراني وغير ذلك

كتب السنة في القرن الثالث

اشهر الكتب في القرن الثالث صحيح البخاري (١١) وصحيح مسلم (٢١)
 وسنن أبي داود (٣١) وسنن النسائي (٤١) وجامع الترمذي (٥١) وسنن ابن
 ماجه (٦١) وسند الامام احمد بن حنبل (٧١) والملتقى في الاحكام لابن الجارود (٨١)
 ثم مصنف ابن أبي شيبة (٩١) وكتاب محمد بن نصر المروزي (١٠١) ومصنف
 سعيد بن منصور (١١١) وكتاب تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبري (١٢١)
 وهو من عجائب كتبنا ابتداء فيه بما رواه ابو بكر الصديق وكنهه على كل حديث
 وعلته وطريقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججه واللغة فتم مسند العشرة
 واهل البيت والموالي وقطعة من مسند ابن عباس . والمسند الكبير لبقية بن مخلد
 الهرطي (١٣١) رتبته على اسماء الصحابة روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي وبلغ
 ثمرب حديث كل صاحب على ابواب الفقه فحاء كتابا حافلا مع نفحة مؤلفه
 وصسطه واتقنه ومسند عبيد الله بن موسى (١٤١) ومسند اسحاق بن راهويه (١٥١)
 ومسند عبد بن حميد (١٦١) ومسند الدارمي (١٧١) ومسند أبي يعلى الموصلي (١٨١)
 ومسند ابن أبي اسامة الجرحث بن محمد التميمي (١٩٠) ومسند ابن أبي عاصم احمد

« ١ » توفي سنة ٢٥١ هـ « ٢ » سنة ٢٦١ هـ « ٣ » سنة ٢٧٥ هـ « ٤ » سنة ٣٠٣ هـ « ٥ »

سنة ٢٧٩ هـ « ٦ » سنة ٢٧٣ هـ « ٧ » سنة ٢٤١ هـ « ٨ » سنة ٣٠٧ هـ « ٩ » سنة ٢٣٥ هـ « ١٠ »

سنة ٢٩٤ هـ « ١١ » سنة ٢٢٧ هـ « ١٢ » سنة ٣١٠ هـ « ١٣ » سنة ٧٧٢ هـ « ١٤ » سنة ٢١٣ هـ

« ١٥ » سنة ٢٣٧ هـ « ١٦ » سنة ٢٤٥ هـ « ١٧ » سنة ٢٥٥ هـ « ١٨ » سنة ٣٠٧ هـ « ١٩ »

ابن عمرو الشيباني (١) وفيه نحو خمسين ألف حديث ، ومسند ابن أبي عمرو
 محمد بن يحيى العديني (٢) ومسند أبي هريرة لأبراهيم بن حرب العسكري
 (٣) ومسند الإمام علي لأحمد بن شعيب النسائي (٤) ومسند العنبري لأبراهيم
 بن إسماعيل الطوسي (٥) والمسند الكبير للبخاري ومسند مسدد بن مسرهد (٦)
 ومسند محمد بن مهدي (٧) ومسند الحميدي (٨) ومسند إبراهيم بن مغفّل
 النسفي (٩) ومسند أبراهيم بن يوسف الهجياي (١٠) ومسند مالك لأحمد
 بن شعيب النسائي « ١١ » والمسند الكبير للحسن بن سفيان « ١٢ » والمسند المعال
 لأبي بكر البزار « ١٣ » ومسند ابن سبغر « ١٤ » والمسند الكبير ليعقوب بن شبة
 « ١٥ » ولم يؤلف أحسن منه - لكنه لم يتم - ومسند علي بن المديني « ١٦ » ومسند
 ابن أبي عمرة أحمد بن حازم « ١٧ » ومسند عثمان بن أبي شيبة « ١٨ » وكتب
 المسانيد كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية وإن اردت زيادة فانظر كشف الطون
 تجد فيه بعض الحاجة

(تبيينه) كتب المسانيد دون كتب السنن في الرتبة إذ جرت عادة مصنفها أن
 يجمعوا في مسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه صحيحا كان أو سقيما ولذلك
 لا يسوغ الاحتجاج بما يورد فيها مطلقا واستثنى بعض المحدثين منها مسند الإمام
 أحمد بن حنبل

كتب السنة في القرن الرابع

الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس

« ١ » سنة ٢٨٧ « ٢ » سنة ٢٤٣ « ٣ » سنة ٢٨٢ « ٤ » سنة ٣٠٣ « ٥ » سنة
 ٢٨٠ « ٦ » سنة ٢٢٨ « ٧ » سنة ٢٧٢ « ٨ » سنة ٢١٩ « ٩ » سنة ٢٩٥ « ١٠ »
 سنة ٣٠١ « ١١ » وفي سنة ٣٠٣ « ١٢ » سنة ٣٠٣ « ١٣ » سنة ٢٩٢ « ١٤ » سنة ٢٥٨ « ١٥ »
 سنة ٢٦٢ « ١٦ » سنة ٢٣٤ « ١٧ » سنة ٢٧٦ « ١٨ » سنة ٢٣٩

سنة ثلثائة وقد ابا فيها سافان القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمجسها
 وتقدرواها وكل من أتى بعد ذلك فعالة على المتقدمين . الا قليلا . يجمع ما جمعوا
 ويعتمد في قدده على ما تقدموا ذلك كانت كتب السنة في القرن الثاني والثالث تمتاز
 في الاكثر بأولية الجمع فيها دون الاخذ عن غيرها وهذا مادعاني الى ان افر دكتب
 السنة في القرن الرابع المذكور دون أن ادعها مع كتب السنة في القرن الثالث
 أشهر الكتب في القرن الرابع المعاصم الثلاثة الكبير والصغير والوسط للإمام
 سليمان ابن احمد الطبراني (١) رتب في الكبير الصحابة على الحروف وهو مشتمل
 على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث ورتب في الاوسط والاصغر شيوخه على الحروف
 يضاً ولقد رتب الكبير الامام علاء الدين علي بن بلسان الفارسي (٢) ترتيباً حسناً.
 وسنن الدراقطي (٣) وصحيح ابى حاتم محمد بن حبان البستي (٤) وصحيح ابى
 عوانة يعقوب بن اسحاق (٥) وصحيح ابن خزيمة محمد بن اسحاق (٦) وصحيح
 المنقلى لابن السكك سعيد بن عثمان البغدادي (٧) والمشتقي لقاسم بن اصمغ
 محدث الاندلس (٨) ومصنف الطحاوي (٩) ومسند ابن جبير محمد بن أحمد (١٠)
 ومسند محمد بن اسحاق (١١) ومسند الخوارزمي (١٢) ومسند ابى اسحاق ابراهيم
 بن نصر الرازي (١٣)

وسنقد لك كتاب من كتب السنة الشهيرة في القرنين الثالث والرابع فصلا
 يعرف به وبين درجته احاديثه وما لقيه من عناية متدئين في ذلك مسند الامام
 احمد رضي الله عنه

مسند الامام احمد بن حنبل

مسند الامام احمد كتاب جليل من جملة اصول السنة يشتمل على اربعين ألف

(١) سنة ٣٦٠ (٢) سنة ٧٢١ (٣) سنة ٣٨٦ (٤) سنة ٣٥٤ (٥) سنة ٣١٦

(٦) سنة ٣١١ (٧) سنة ٣٥٣ (٨) سنة ٣٤٠ (٩) سنة ٣٢١ (١٠) سنة ٤٠٢

(١١) سنة ٣١٣ (١٢) سنة ٤٢٥ (١٣) سنة ٣٨٥

حديث تكرر منها عشرة آلاف ومن احاديثه ما ينوف عن ثلثة حديث ثلاثية
الاسناد (اي بين راويها والرسول ثلاثة رواة)

درجة حديثه - روى ابو موسى المديني عن الامام احمد انه سئل عن
حديث فقال انصرف فان كان في المسند والا فليس بحجة كان الامام يرى صحة
كل ما ساه في مسنده لكن عبره ليست صريحة في ان كل ما فيه حجة انما هي
صريحة في ان ما ليس فيه بحجة لكن ثم احاديث محرحة في الصحيحين وليست فيه .
والحق ان الكتاب فيه كثير من الاحاديث الضعيفة بل ذكر ابن الجوزي في
موسوعاته خمسة عشر حديثا من المسند لاحد له فيها سمة الوضع وذكر الحافظ
العراقي سعة لكن اجاب عن هذه الاحاديث الحافظ ابن حجر في كتابه القول
المسند في الذب عن المسند ، وقال في كتابه تعجيل المنفعة برجال الاربعة ليس
في المسند حديث لا اصل له الا ثلاثة احاديث او اربعة منها حديث عبد الرحمن
ابن عوف انه يدخل الحلة زحفا قال ويعتذره لانه لما امر بالضرب عليه فترك
سهاوا او ضرب عليه وكتب من تحت الضرب و يعجني ما قاله العلامة ابن تيمية
في كتابه (مهاج السنة) شرط احمد في المسند ان لا يروي عن المعروفين
بالكذب عندهم وان كان في ذلك ما هو ضعيف ، قال ثم زاد ابن احمد زيادات
على المسند صحت اليه وكذلك زاد ابو بكر القطيعي وفي تلك الزيادات كثير من
لاحديث الموصوعة فمن لا علم عنده ان ذلك من روايت احمد في مسنده
شرحه واحتصاره - شرح المسند ابو الحسن بن عبد الهادي السدي « ١ »
نزيه المديبة لنورة واختصاره رين الدين عمر بن احمد الشاع الحلبي وسمى
مختصرة در المنتقد من مسند الامام احمد وكذلك اختصاره سراج الدين عمر بن
علي المعروف بابن الملقن الشافعي « ٢ »

الجامع الصحيح المسند للإمام البخاري

وصف اجلي له - هو اول كتاب ألف في الصحيح المجرى وقد اتفق جمهور العلماء على تصحيحه ككتاب بعد القرآن الكريم وتقره في ذلك صحيح مسلم وذلك انهما لا يخرجان من الحديث إلا ما اتفق على ثقته فإليه اتى الصحيح المشهور مع كون الاسد اليه متميلا غير مقطوع (وذلك ما يسمى بشرط الشيخين)

ولقد جمع البخاري صحيحه في ست عشرة سنة وما كان يضع فيه حديثا إلا بعد ان يقتل ويصلي ركعتين ويستخير الله في وضعه . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن عدة ما فيه من الاحاديث المكرر ٧٣٩٧ سوى المعلقات والمنايع والموقوفات ١٨٠ وعبر المكرر من المتن الموصولة ٢٦٠٢ ومن المتن المعلقة المرفوعة التي لم يصل في موضوع آخر منه ١٥٩ حديثا مجموع غير المكرر ٢٧٦١ وفيه من المعلقات ١٣٤١ حديثا . وفيه من المنايع والتسبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديثا . واما يذكر عدد الموقوفات على المنجاة والمقطوعات الواردة عن التابعين من عدم فحالة . فيه المكرر سوى الموقوف والمقطوع ٥٠٨٢ حديثا . واما جمع في صحيحة الاحاديث المعلقة والموقوف والمقطوعة وليست من موضوع كتابه الا - قصد بها الاستئناس والاستشهاد فحسب ، ولذلك غابر في سياقها لتمايز

وقد اتفق عليه الحنفية عشرة حديث وهو له من وفقه مساه على غير غيره

المعلق من الحديث ما كان في سنده سقط من او كذا يقول البخاري عن ابن عمر « رض » عن النبي « ص » كذا والموقوف ما انتهى سنده الى الصحابي فلم يذكر فيه قولاً للنبي ولا لعلا ولا وصفا ولا تقريرا - والمقطوع ما انتهى سنده الى من دون الصحابي كالتبعي وقد يطلق على المقطوع موقوف على فلان اي الذي انتهى اليه السند

وهو ٣٢ حديثاً ومنها ما انفرد بتخرجه وهو ٧٨ حديثاً قال الحافظ ابن حجر
في مقدمة شرحه ، فتح أناري على صحيح البخاري ، وليست عندها كلها قاذحة
من أكثرها الجواب عنه دهر والعدج فيه مدفع وبعضه الجواب عنه محتمل والبسير
منه في الجواب عنه ضعف . وقد أوضح ديث الحافظ مفصلاً في المقدمة . وقد
ضعف الحافظ من رجال الجامع لبحري نحو اثنين ولكن أكثرهم من شيوخه
الذين عنهم وحاسهم وعرف أحقرهم وأطلع على أحاديثهم وميز صحيحها من
ضعيفها فهو بهم أعرف وأهم أحقر . وقد روي عن البخاري جامع الصحيح نحو
من مائة ألف منهم كثير من أئمة الحديث كسلم وفي زرة والترمذي وابن حريمة
شرح وجهه - سمع من علماء المسلمين شيء هذا الكتاب العزيز عن عديتهم والجامع
الصحيح الإمام البخاري ، أكثر شراحه وأكابرهم في رجاله والمؤلفين في أغراضه
والمتحريين لكلامه وقد عد القائل ملا كاتب جلي في كتابه كشف الطون ما ينف
على اثنين وثلاثين شرحاً لبخاري دججه راجع الجهاد من السلف والأدوية من
الحنف ما بين كامل وقص ، يدان مهم من ما إلى الاجل كالامام الخطيب ،
فمن عمل شرحاً ساء اعلام السنن في مجلد واحد ومهم من ترايطون
فلم يعدر صغيرة ولا كبيرة لما يتعاقب بسنده أو من الأكت عليها كالامام محمد الدين
محمد بن يعقوب المروزي زبدي الشرازي ، قاله شرحه شرحاً وأيضاً ساء « مع
أناري السبب الصحيح لبخاري كل روح العبادات منه في عشرين مجلداً أتى فيه
بها الم سبق إليه ومهم من سلك سبيل التوسط مقتضراً على ما لا بد منه في فهم
الاحاديث مع تقييد أو ابدع وتذليل شواردة
وهولاً على اختلاف مشارهم وما من مسلكهم قد فاقوا حد الكثرة الا ان
المحسنين من الشراح احساناً أربعة نفر

الامام بدر الدين محمد بن هارث ازركشي ٣٠٠ في شرحه المنقح
والامام بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي ١٠٠ في شرحه ١٤٠ مله القاري ١٠٠

والحافظ حلال الدين السيوطي ١٠ في شرحه ١ التوسيع ١
 وشيخ الاسلام احمد بن عي بن حجر العسقلاني ٢ في شرحه ١ فتح الباري ١
 واعمرى انه لامير اولئك المحسنين فن شرحه لا يدبهم شرح ولا يحيط بجواهره
 وصف . ولو انه يكن له الا مقدمته لكانت كافية في الاشادة بذكره والائمة عن
 جلالة قدره . ولما طلب من محمد اليمى العلامة الشوكاني ان يشرح الجمع
 الصحيح للبخاري قال لا هجره هذا الصبح وقد بدأ بآلف شرحه الفتح مفتوح
 سنة ١١٧ هـ ان اكل مقدمته في سنة ١١٣ هـ واسهى ٨٨ في غرة رجب سنة ٨٤٢
 وفداوالم عند حمه وائمة عظيمه ام تحالف عنه من وجوه المسلمين الا اليسير انفق عليه
 نحو خمسة ديار « مائة وخمسين جيبها مصر يا وقد بقي ما يستحق من الحفوة في
 عصر مؤلفه حتى طلبها ملوك الاطراف والاستكتاب واشترى بنحو ثمانية ديار « مائة
 خمسين جيبها مصر يا » وانتشر في الآفاق حتى نطقت شهرته سائر الشروح وهو يقع
 في الالة عشر مجلدا ومقدمته في مجلد سجم « وقد طبع كل من مصر والهند مرين »
مختصرات الجامع - ١ مختصرات كثيرة من شهره مختصر الامم حمل الدين
 احمد بن عمر الاندلسي المعروف بـ ٣ ومختصر بدر الدين حسن بن عمر الخاوي
 « ٤ » المسمى « رشد الساري والفري » ومختصر الحسين بن المبارك اريدي
 « ٥ » جرد فيه حديثه من اسانيد وسنه ١ كجر يد الترمذي لاحداث الجامع
 الصحيح ١ وقد شرحه شرحا وافيا حسن صديق حاتم ملث هو ال محمد وكنات

شرح الشيخ عبد الله الشرقاوي

كتب رجاله - مسهب (اسم رجال البخاري) الشيخ الامام احمد بن محمد
 الكلاباذي ٦ « وكتاب التعديل والتحريج » لرحله لابي الويد سليمان بن

« ١ » توفي سنة ٩١١ « ٢ » سنة ٨٥٢ « ٣ » ٦٥٦ « ٤ » سنة ٧٨٩ « ٥ » سنة

٨٩٣ « ٦ » سنة ٣٩٨

حلف الباجي « ١ » و « ١ » الافهام ما وقع في البحري من الابهام « ١ » « ١ » لحلال الدين
بن عمر البلقيني « ٢ »

الجامع الصحيح للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج

هو ثاني الكتب الستة واحد الصحيحين المشهورين علو الرتبة وقد ذكر النووي
في اول شرحه له ان الحسين بن علي ايسناوري قال ما تحت اديم السماء اصح
من كتب مسلم ووافقنا على ذلك بعض شيوخ المعرب . ولكن الذي لا ينبغي
الاصرار فيه رجحان صحيح البخاري عليه لان الصفات التي تدور عليه الصحة
في كتاب البخاري اهم منها في كتاب مسلم . من حيث الاصل فلاشترط البخاري
ان يكون الراوي ثبت له لقاء المروي عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة
واما ان لم يكن مسلم البخاري من انه مجتاج الى ان لا يقل العنقة « ٣ » اصلا لس
بلازم لان الراوي اذا ثبت له لقاء من روى عنه مرة لا يجري في رواياته احتمال
ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرياته ان يكون مدلسا والمسألة
مفروضة في غير المدلس . واما من حيث العدالة والصبط فلان من تكلم فيهم
من رجال مسلم ستون ومائة ومن تكلم فيهم من رجال البخاري ثمانون . مع
ان الثاني لم يكثر من اخراج حديثهم واغلبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم
ومارس حديثهم واما من جهة عدم الشذوذ والاعلال « ٤ » فلان ما انتقد على
البخاري من الاحاديث مما لم يشركه فيها مسلم نادرة وسبعون حديثا وما انتقد
على مسلم كذلك ثلاثون ومائة اصف الى هذا ما في البخاري من الاستبطات
الفقهية والدقائق الحكمية مما عري منه كتب مسلم . هذا الى اتفاق العلماء على

« ١ » سنة ٤٧٤ « ١ » « ١ » ايهام الراوي ان لا يذكر اسمه ولا يقبل حديث

المبهم ولو الابهام بلفظ التعديل على الاصح « ٢ » سنة ٨٢٤

« ٣ » العنقة ان يكون في السند لفظة عن كعن فلان عن فلان « ٤ » الشذوذ مخالفة
الثقة من هو ارحح منه والاعلال وجود علت خفية قد حتمت في السند او الحديث

ان البحري كان احل من مسلم في العدو واعرف صناعة الحديث من من مسلم
تليسد وحرجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آراءه حتى قال الدارقطني لولا
البحري لما راح مسلم ولا حبه لكن الانصاف يدفعنا الى الاعتراف لمسلم ثبات
الميزة الجليلة والطريقة الحكيمة ونفي بها شبهة التذلل من كسبه اذ جعل
لكل حديث موضعا واحدا يلقى به جمع فيه طرقه التي ارفدها واورد فيه ما يبدو
المتعددة والفاضلة المختلفة مما يسهر على الطرب النظر في وجوهه واقتطع ثمره
وتولى الثقة جميع الطرق التي لا يحدث ولم يجم حول ذات البحري بل فرق
طرق الحديث في الابواب المختلفة

وقد روى عن مسلم ان كتابه اربعة آلاف حديث دون المكرر وبالمكرر
٧٢٧٥ حديثا

شروحه - شرح صحيح مسلم كثير من العلماء ذكر منها صاحب كشف الخواص
لحو خمسة عشر شرحا من اشهرها المنهج لحافظ الامام اي زكريا يحيى بن شرف
المووي الشافعي ١٠ وشرح اي الفرج عيسى بن مسعود الرزوي ٢ وهو
شرح كبير في خمس مجلدات جمع عدة شروح سابقة . واكمل المعلم للامام اي
عبد الله محمد بن خليفة الالمالكي ٣ في اربع مجلدات صمد شرح المازري
وعاض والقريطي والمووي مع بعض الزيادات . والتمهه لشيخ احمد بن
محمد الخطيب القسطلاني الشافعي ٤ بلغ الى نحو ثمانية اجزاء كبار .
وشرح الشيخ علي القاري الهروي تزييد مكتة المكرمة ٥ في اربع مجلدات
مختصراته - من شهر مختصراته تلخيص كتاب مسلم وشرحه لاحد بن
عمر القريطي ٦ . ومختصر الامام زكي الدين عبد العظيم المديري ٧ ومختصر
روايد مسلم على البحري اسراج الدين عمر بن علي ابن بلقن الشافعي ٨ وهو كبير
في اربع مجلدات ولا يبي بكر احمد بن علي الاصمعي ٩ كتب في اسمه رجال مسلم
(الجزء ٢٠ - من المجلد ٢٢ من مجلة امير العلماء)

« ١ » توفي سنة ٦٧٦ « ٢ » سنة ٧٤٤ « ٣ » سنة ٨٢٧ « ٤ » سنة ٩٢٣ « ٥ »
سنة ١٠١٦ « ٦ » سنة ٦٥٦ « ٧ » سنة ٦٥٦ « ٨ » سنة ٨٠٤ « ٩ » سنة ٧٧٩

تمثيل عندنا

ما كان التمثيل في اصل وضعه الا وسيلة لتنبيه النفوس وايقاظها وتحريك
الهمم لتعمل عمدا الناشط لاكتساب الحاصل المحمود والمزايا المقومة الاخلاق
الداعية لاجراز فضيلة الكمال الاسمي وتجنب ما يوجب الذم وينزل بها الى
الضعة والاحطاط فتفر من الرذائل وستكف القبيح في الذل والهوان متجملته
المناعب والمشتق متجشمة اذ تخدم العقائد لتبلغ الى قصى ما يؤمله من الكمالات
وما استت المراسم الواسعة ومعاهد التمثيل المشيدة في الميادين المتعددة قديما
وحديثا على ما هي عليه من عظمة البناء وزخرفة التثبيت لتكون مشادة المفكرين
بالعشق والفرام والمواعين للهو والسرع وانما اقيمت تلك البناءات الشائخة واعتبرت
من التأسيسات الضرورية في العواصم لتكون مدرسة عممة تهذب اخلاق الامة
وتحب اليها الفضائل ونوحى اليها عما يجب سلوكه بحسب عظمته وحفظ
مستقبلها وذلك باسبوب مؤثر مربي على تشجيع الحوادث التاريخية وصرح الامثال
وصور الافعال المحموده صورة يدعو الى الرغبة فيها والرغبة عن صدها فتتطبع
الفضيلة في النفس انطباعا ويتخلق العموم بخلق الكريم متأثرين بما يشاهدونه
اشد تأثيرا.

وقد بعث الله غرابا يبحث في الارض امرى قابيل « كيف يوارى سواة
اخيه وتلك آية من آيات الحكمة والآهية وعطية بالغة ساقها الله لعباده
ليلههم الفضيلة ويريههم سوء اعمالهم فيسبحوا على ما اقترفوا من الانثم نادمين .
فما كان اشد وقع هذه الرواية التي جرى تمثيلها امام عيني اول سفك على
وجه الارض فقد احدثت مآثرها في نفسي حسرة وندامة وصورت له فعلتي
صورة مخجلة لم يستطع معها ان يكتم ما اعتراه من انكسار وحرن على ظلمي وتسرع
في قتل اخيه فاصبح من الخاسرين

ذلك هو الرجل الذي بلغت منه القساوة متهاها واعرض عن سماع المواعظ ولم يحذر عواقب البغي فاقدم مصرا على ارتكاب جريمة من اعظم الجرائم رأيناه حائرا كئيبا تحت تأثير منظر بسيط من تلك الرواية التي قام بتمثيلها الفراب على مسرح العالم وسمعا ذلك الطلوم ينادي بالويل والعجز بعد ان طواع ما سولت له نفسه من قتل اخيه فاصبح من النادمين

وهكذا سلكت الشرائع في هداية الامم وايقاطها اسلوا تمثيلا يشخص الفضائل في اجمال بصور ويدس الرذائل اخلق لباس ترفع عنه النفوس الاية وتبوء عنه عيون نرنو الى علماء الفضيلة باحثين عن منازل السعادة في سماء العز

حدت طريقة التمثيل في التربية العمومية والتشويق الى اكتساب المجد والخلق الكريم واتخذها الحكماء والمفكرون من حذاق المصلحين اساسا يشيدون عليه ما يرجونه من انتشار المبادئ القويمة بين الاجناس والشعوب فيفرغون الحكمة في ظروف من التصوير وضروب من الامثال ويشخصون على مراسع الدراسة والتعليم امثلة تنطبع في النفوس بسهولة وتلقاها العموم بشوق يدفعهم الى التخلق بحامد الصفات ويطهرهم من خائث النفس ونزعت الاهواء المذمومة ولذلك توسع الأوروبيون في هذا الموضوع واقبلوا عليه اقبالا قائما وجدوا له من التأثير الحسن والفائدة المحسوسة وكان له من الاعتبار عندهم ما للصحافة الوطنية من المكانة والاحترام

والتمثيل والصحافة احوان متساويان في العمل والقيمة منها واحدة وكلاهما متعرض في عمله للشكر والانتقاد بحسب ما يصدر عنها وما يحدثنا من التأثير العام اما الصحافة في اروبا فقد بلغت الى مستوى الرقي ورسحت رسوخا عظيما وصارت لها كلمة الفصل في جميع المسائل الهامة والمصالح العامة وما ذلك الا بفضل رجالها وبراعتهم ومعلوماتهم الواسعة التي مكنتهم من الارتفاع همهم الشريفة الى ارفع المنازل

وأما فن التمثيل عندهم فافهم استخدموه في مصالحهم السياسية وحقيق رغبتهم
 بفرعون اليه عند محاولته بحصيل المطالب المتوقفة على معمم التأثير واستئالة العموم
 واحداث حركة عامة نشول الى نجاح تحقيق وكفهم بعد ان عذب لهم مشربهم
 اساع سدوا الى بكدير صفوة عما ادخلوه على فن التمثيل من المهرج الذي لا يراى
 بهما الجهد والصحت الذي لا راد منه البكاء واهلهم لم ينفطسوا الى ان الهامنة في
 ذلك ودى الى حطاط الاخلاق ودعوا الى رهد العامة فيها سوى الخلاعة والمجون
 والنفس ان اعملتها شت على الانهالك في الرديئة خصوصا اذا توفرت دواعيها
 ويسر كسح جماحها وارجاعها الى الحاذة اذا اندفعت في مضمار اللهو واخذت في
 شوطا بعيدا .

ولكن مع ما علمته من افراط الاروبيين في استعمال الاساليب المتقدمة صفة
 مومية فافهم ام يفرطوا في الاحتفاظ على الاصل المعتبر الذي من احله كان للتمثيل
 الاثر الحميد في التربية وتهذيب الاخلاق فان رواهم التي يؤفونها للمطالعة او
 معرضونها للتمثيل على المراسح لا تخلو من مغزى يقصده المؤلف وغرض يرمي
 اليه يراعي فيه مناسبة الحال وملائمة الادواق بحسب الشؤون العارضة للشعب
 والبلاد الواقع فيها تشخيص الرواية وبذلك لم يفهم الانتفاع بفن التشخيص ولم
 يشغلوا مقاعد المراسح عبثا

ومعلوم ان لكل امة شؤون ومصالح تحسبها ولكل بلاد سياسة تطبق عليها
 وربما كانت بعض مصالح شعب مضررة في نظر شعب آخر وذلك لاختلاف العوائد
 وتباين السياسات بالنسبة للهالك والامر فالروايات التي حازت اعجاب امة من
 الامم وانرت في مصالحها تأثيرا حسنا لا يزم ان تكون كذلك في امة اخرى
 بل ربما جاءت نتيجتها بالعكس وهذا امر لا يخفى فهمهم على المتأمل وقد
 لاحظته الكثيرون من اصحاب الاراء السديدة

ولذلك ينبغي عدم التساهل في تشخيص الروايات لمجرد سمعتها وحسن

وقدما عند الشعوب الأجسة وغص الطرف مما اشتملت عليه من المعاني التي يلزم
امعان النظر فيها من حيث اطلاقها على مصالحنا وحاجتنا واحلاقنا وعوائدنا
ومناسبتها للزمان والمكان والتأثيرات التي تنشأ عنها في مجموعتنا

ثم ان الاربيين انقسمهم يعترفون العيب الذي طرأ على هذا الفن الجميل
من حيث المبالغة في تقريصه لحاب الفكاهة في كثير من الروايات حتى كاد
يخفى او يتلاشى المعنى الذي يلاحظه المؤلف ويبنى عليه ادوار الرواية وربما
لهي لعموم عناصر السخرية والمزح ففانهم الحكمة المقصودة والفكحة التي
يجب الانتباه اليها

ومهما كان فهم لم يعمدوا الى سلوك طريق الفكاهة إلا عدان رسخت
فيهم صول التربية العامة واحذوا او فر حظ من حكمة التمثيل واستفهموا به
اعظم استفاد في ادوارهم الادسية وطوار تقلبهم السياسية فهم الان
يتمتعون بترسية عالية بسبب مركزهم الاجتماعي المؤسس على قواعد متينة محاطة
بسياسة واسعة ودولة عزيزة الجانب محترمة المقام

اما نحن فقد ابتدا من حيث انتهى القوم واستقلنا فن التمثيل لاول
وهلة استقلال ابداهي لندبنا المصحح وهرت اصارنا اشغفنا الكاذبة فتخذنا
لهوا محضا واعتبرناه حلاعة ومجوبا واسما محطئين فان احواقنا التونسية على كثرتها
وتعدد اسمها احذر رحاها يفحصون فيه سق تمثيله من الروايات على مراسح اروا
ويتحفون الامة بمناظرها المهرجة على اسلوب سفردوا باستنباطه وكيفية لم يصادق
عليها المهرة من نقدة فن التمثيل

وعلى الذي دفعهم الى ذلك وجراهم على سلوك هذا الطريق بدون تأمل
ولا تفكير هو تقليد اخواننا المصريين الذين غنوا قلوبهم فن التمثيل فاخذوه عن
اروبا وترجوا ما راق لهم من الروايات الافرنجية على اختلاف لغاتها وتباين مغايرها
وتناولوها منهم كل ساطة وحاكيتهم في تمثيلها بتمهي السذاجة تشبههم

في الحركات و جدول مقارنتهم في الاسلوب و كلف السند المطبق لمهجتهم
و يحمل طامعا على الانداز بفهامهم سواء ما انت ذلك منتهى ما يصل اليه المجيد
في هذا الفن

ولا ريد ان يتناول الموسوع من حيث وجهته الفنية الضعف معلوما
في هذا الخصوص و اما نقول ان الشعب التونسي في هذا الوقت غني عن اعزاز
شهادة التبريز في الفن ادوار تشخيص اعشق واهرام والبراعة في مغازاة الغواني
واستمارة قلوب العذارى الاخان المطربة والاصوات الشجية

والذي نرمي اليه هو البحث في نتيجة التمثيل واثيره على مجموعتنا فاول
ما يجب الانتباه اليه هو ملاحظة معاني الرواية المراد تمثيلها واعراضها وتبجتها
ونسبها لاحلاقها وعوايدها وما يترتب عليها من التغيرات مع مراعاة الزمان الحاضر
وما يستدعيه حائسا للاحتجامة وكل ذلك يستدعي نهضة نامية وحقا فابقا والا
كانت النتيجة عكس المأمول ولا نسي الان صدد حمل هام تردد فيه بين
السعادة والشقاء :

فما يستفاد التونسي اذا نوا مقاعد تشخيص وبرر الممثلون والممثلات
بما يكون محالهم وازديتهم ادوار قصة من قصص التاريخ وحادثة من حوادث
الافرون بصفة لا تطبق على حالتهم الراهنة ولا تشير الى امر عظيم يستلقت
تأثيره ويستدعي انتباهه القاس على احسنه به الشخصية واحتياجات بلاده وامته
ومذيعي عنه فرسوا الاول ادا لاهي عن ملكهم مغازاة النساء وقضي
معظم وقتهم بين المصحكين في محالس اللهو والحلاعة وما هي الحكمة المستفادة
من رجال بلاطه اذ اجمعوا كيدهم لتنفي من مضحك ابدك فتهكوا حرمتهم
وعرسوا ابنته العفيفة الى الفسق والعبث بشرف الطهارة واقبح مناظر هذه
الرواية هو خروج ابنة المصحك من غرفة الملك ثياب اليوم منظرحة على
احضان اسها اثر انظم من نور طهارتهم على مشهد من رحاب البلاط ولقد فتشت

عن سر تمثيل هذه الرواية وبيت القصيد منها فلم نفع شئ، تظمن اليه
ولذلك حجت الى اعتقاد ان للرواية مغزى شريف اصاعه المثلون كما اضاعوه
في كثير من الروايات التي وقع تمثيلها على المراسم التوسيم بواسطة احواف
القديمة والحديثة

وساذا طمع الماطر في ادوار رواية مطامع النساء اذا شاهد ماطرها الملققة
تدور على محور الشهوة الهيممة والمطامع الخبيثة والنشوف الى سفاف الامور
واكتساب الرذائل

وهل نقبدا شيئا رواية القائد المغربي مع ان اهم ادوارها الذي يعتني بالانتباه
اليه عموم المتفرجين انما هو دور يعقوب الذي يمثل الغدر والخيانة وسوء النية
وعدم حفظ العهد مع الاتصاف بعدة تقايص اخرى واكثر الحاصرين اعما يرويه
عين الاعجاب لمهارته في طرق المخادعة والمخاتلة ويكسرون اقتداره على
ارتكاب ملك المنكرات وينسبونه الى الخدق والراعة وقلما تبين الحاصرون
الى ما سوى ذلك لضعف الملكة العامة وعدم تشبع العموم ورسوخهم في التريفة
والاخلاق

بل اين ما يترقبه الحاضرون في تمثيل الروايات المنسوبة للرشيد العباسي
وزيره جعفر الشهير فلولاً مضحكات الماطر لبكي الناظر ون اسفا على رؤيته
الرشيده وزيره في ذلك الاحطاط والتسفل والبعد عن فضيلة التريفة والاخلاق
الشريفة فتي ساع للرشيده ان يتداخل بين محبين ويجمع بين عشقين وكيف سمحت
له شواغله الهامة وهو في منصب الخلافة العظمى بالتفرغ لحضور مجالس اللهو
والاحتفال بما جن خليع وهل من الممكن ان تطاوعه نفسه الشريفة وهمته
العالية الى التدلي لتلك المرتبة التي وضعه فيها ممثلوا الراية ونزوه عنها ثقات
المؤرخين

وهكذا خلت الروايات التمثيلية عندنا من كل فائدة تعود علينا بما فيها حسنة

الا ما بدر مع كونهما مشتملة على عيوب يجب الاحتراز منها ولا يقنعنا ما يزعمونه من ان الروايات الممثلة هي من اشهر الروايات ومؤلفيها من ابرع الكتاب و مترجميها من امهر المحررين وانها حازت الموقع الحسن في البلدان المتقدمة فكل ذات لا يعرف طرنا عن الاثر الناشيء عن تشخيص رواية يشاهدها التونسي في بلاده يقوم بها طائفة من مواظبه بعنوان نشر الاخلاق الفاضلة والتربية الصحيحة

وتهذيب الارواح

لم اجد في العاد للتمثيل من اثر محسوس منذ صهورة وشيوعه بيسا الا ما استعذبه الاحداث من لهجة الممثلين اثناء القيام بادوارهم وما ياتونه من الحركات الغير الاعيادية فصاروا يتشبهون بهم اذا خلو في مجتمعاتهم ويؤلّفون اجواقا وقتية ويكررون ما سمعوه محافطين بقدر الامكان على اللهجة والحركات المتكلفة وينافسون في انفاذ ادوارهم هذه تنافسا غريبا لو صرفوه فيما يفع لكن اثره عجيبا

نحن في حاجة الى روايات اخلاقية يقوم بوصفها رجال لهم دراية بما يقتضيه التوسسي من الحاجات وما ينبغي ان يتجمل به من الصفات وما يتحتم عليه سده من المكدرات ويفرغون ذلك في قلب يلايم الذوق ويصل الى محل العائز به . والمجال اوسع من ان يلجسنا الى الاقتصار على روايت تنافي اغراضها رغائبا



اكسير الحياة

وتجديد الشباب

شاع في اوائل العام الماضي ان الدكتور ثروثوف المعروف في هذا القطر استنبط طريقة لتجديد الشباب وانما متحنها في باريس فظهر انها صحيحة وكان لها وقع عظيم في النفوس . ثم بلغ من طريقتها انه تفلح وان الذين استعملها فيهم قاموا عليه فاضطروا ان يترك فرساو عضي الى اميركا . وقرنا الان في مجلة السيستك اميركان الشهرية الصادرة في نوفمبر ان الدكتور ثروثوف في نيويورك وهو ممن طريقتها هناك امام العلماء . ثم توسع الكاتب فذكر خلاصة ما تم في هذا الموضوع الى الان من ذلك ان الدكتور مكوركل جدد شباب ٣٤ رجلا اعمارهم من ٦١ الى ٧٤ وسبع نساء اعمارهن من ٢٥ الى ٤٧ وذلك بنقل بعض الغدد من ابدان المجرى الى ابدانهم . وهو يعتقد ان فائدة نقل هذه الغدد الى ابدانهم لا تقتصر على تجديد شبابهم بل تطيل اعمارهم ايضا . وطريقته ان ينزع الغدة من الحيوان ويفرسها في حسم لاسان على مقربة من محل الرائدة الدودية فتصق بالبرتون . والذين عولوا اكذاب كان بعضهم قد شعر الحياة فتجددت فو دو عاوده البشر وطلافة الوجه وصار ينظر الى الحياة بنظر لمسة والاسنسار . وكان بعضهم قد اصاب ضغط الدم في شرايينه الى الدرجة القصوى فيخف ضغط دمهم الى درجة لا تصدق لكن هذه التجارب لا نحسب شيئا في حسب ما فعله الدكتور اوجين ستيناخ النمساوي وهو معدود من كبريئة في اوربا . وقد

انشأ مخبرا في مدينه براغ للمباحث الفسيولوجية تم جعل مديرا للمعهد
البيولوجي في فيينا حيث جرب التجارب المشار اليها فتمكن من اعادة الشباب
الى لباس والحيوانات بثلاث طرق مختلفة. الاولى بنقل بعض الغدد الى ابدانهم
والثانية بربط اقنية هذه الغدد حتى لا تخرج مفرزاتها منها والثالثة باستعمال
اشعة اكس على اسلوب مخصوص. والذين ينفون من الطريقتين الاوليين
يفضلون عليها الطريقة الاخيرة لان ليس فيها ما يوجب الاشهرزاز

وقد نشر هذا الدكتور كتابا موضوعه تجديد الشباب بتجديده
قوي عدد المراهقة. وهو يريد بغدد المراهقة ما منها في اعضاء التوليد
في الذكور والاث وايضا الغدد المتداخلة Interstitial في الرجال والنساء
الني لمفرزاتهم الداخلية شان كبير في ما هو واقع من الاختلاف بين
الذكور والاث. ويحدث في سن البلوغ

ومن الاعمال العرس التي عملها استئصال اعضاء الذكور من
الاردن المسماة حذير الهند ووضع مكانها مبيض ااث من تلك الحيوانات
فصارت ااثا ثم كرر هذه التجارب على صورة مخالفة للاولى اي
استئصال مبيض من الاث وابدله باعضاء الذكور فصارت الاث
ذكورا. ولكن لانعلم هل مصدر هذه التغيير على مميزات الذكور
والاث الظاهرة او تناول اعضا مزيه التوليد اي صار الذكر اثنى بالفعل
تحمل وند وصارت الاثنى ذكرا بالفعل من حيث وظيفته في التوليد
ولا يخفى على قارئى لمختلف ان استئصال الاعضاء من حيوان
لغير سها في آخر صار الآن شائعا في صنعت الجراحة وهو من الاعمال
التي تعمل كل يوم في المستشفيات الجراحية. وقد اخبرني صديق لما

جراح ومولد مشهور انه طالما نقل الغدد من شخص الى آخر فكادت تحيا في الجسم الذي تنقل اليه ولكنها تضرر رويدا رويدا حتى تزول واما نقل اعضاء التوليد حتى يصير الذكر انثى وتصير الانثى ذكرا ولو في مميزاتهما الظاهرة فلم نر له تفصيلا في مجلة علمية قبل الآن

والتجارب المشار اليها آنفا اجراها الدكتور ستيناخ في فيينا سنة ١٩١٥ امام جماعة من العلماء الطبيعيين . وعنده ان الفرق الجوهرى بين الذكر والانثى قائم بالغدد المتداخلة بين الانسجة Intersutial لا بما بينهما من الفرق في الاعضاء الظاهرة والباطنة . ولما كان الفرق الاكبر بين عنفوان الشباب وفتور الشيخوخة قائما على هذه الغدد قال في نفسه انه قد يسهل توقيف الشيخوخة بتقوية هذه الغدد . ومن ثم شرع يمتحن الامر في الجرذان ليرى كيف تتغير احوالها الطبيعية من حين ولادتها الى ان تشيخ وتموت فوجد ان من علامات الشيخوخة فيها انتفاش صوفها ثم تمنعها من بعض الاماكن من جلدها وتقوس ظهرها وضعف قابليتها للطعام وكمد عينيها وضعف عضلاتها وزوال غيرتها وتجنبها مخاصمة غيرها . ثم وجد بالامتحان انه يستطيع ان يزيل كل هذه العوارض او العلامات بالطرق الثلاث التى جرى عليها اولاهاربط القنات المنوية حتى يبطل افرازها والثانية استعمال اشعة اكس وهى تصلح للرجال والنساء على حد سوى . والثالثة نقل بعض الغدد المتداخلة من الشبان الى الشيوخ

والظاهر ان اول من قل بشيء من ذلك الدكتور برون سيكار العالم الفسيولوجي المشهور فقد قل انه حقن نفسه تحت جلده بمادة

مستحصصة من حصية حيوان فسعر تجديد فوه الحيوان وكان شيخا
في الزينة والسبعين من عمره . ثم تصحح ان الفعل الحقيقي هو إفرازات
الغدد البند حام وهي توجد في الحصيتين والبيض وتقرر مفرزا داخليا
له تأثير خاص في الحيوان

وكانت طواهر تجديد السباب حاصلة لانسان تقلد انها قد
تكون من فيل الموهمة ولاعتقاد اما وهي ظاهرة في الحيوان ايضا فلم
من سبيل لسات فيها ان كان (ر وادحة دمين فيم رو و
(الجزء - ١ - من المجلد - ٥٨ - من مجلة المقطف الغراء)



کتاب السمر

الابی جابر ابن حیان الصوفي

في اواخر شهر ماوس الماضي بيع بمدينة لندن ٢٦ كتابا من المخطوطات و ٨ من المطبوعات و هذ مطبوعة على رقوق في القرن الخامس عشر فبلغ ثمن الجميع ٧٧٨٦٥ جنيه اي كان متوسط ثمن الكتاب منها اكثر من ٢٢٩٠ جنيه . وقد بيع بعضها باكثر من ذلك كثيرا فبلغ ثمن واحد من الكتب المطبوعة ٨٩٠٠ جنيه و ثمن آخر ٤٠٠٠ جنيه . واما المخطوطات فبلغ ثمن واحد منها ٨٠٠٠ جنيه و هو من القرن الثالث عشر او الرابع عشر و بلغ ثمن كتب آخر ٦٧٠٠ جنيه و ثالث ٥٠٠٠ جنيه و هو من مخطوطات القرن الثاني عشر

ولو بيعت المخطوطات العربية التي في دار الكتب السلطانية على هذه الاسعار لبلغ ثمنها ما لا يبين الخسرات فن فيها سبع من القرآن حفظت في القرن الثالث الهجري او نحو القرن العاشر المسيحي عدا ما فيها من سائر المخطوطات وبعضها نسخ مؤلفيها . ونسخ مؤلفيها القديمة تباع في اوربا باثمان فاحشة جدا (١)

(١٩) عنده نسخة من هذا القسم من كتاب لأمير السعدي بن مقارم بن قلعبر
شيزر وأهلها الوحيدة وقد حطت سنة ٥٧٠ هـ أي سنة ١١٦٣ م ووجدته موجودا
إلى أنه مرهف وعليه بخطها ما عدا هذه وقد أعاد في نسخة مسندة
من كتاب المصاحح لسقوي حطت سنة ٦٢٤ هـ أي سنة ١٢٢٨ م ووجدته من تاريخ
فصول القراطين أي من ذي المعروف بقرابة ابن زوين في واسط القرن
الخمس للهجرة وعندها خط أحمد محمد بن أبي طاهر الخواري الباقوني سنة ٨٦١
أما وجدت في مكة سنة ١٢٥٠ هـ وترجع من دون مصر ونسختها إلى من عهد
المؤلف أي من أواسط القرن الخامس الهجري وسنة من عهد لأمير علي باشا
أن الاشتراك النسخي كنت سنة ٨٥٨ وكانت من كتب أساطين بر داني

وتمل مخطوطات المدة من القرن السادس الهجري الى العاشر
كثيره في كل دور لكاتب في هذا الفن وغيره من الافطار ولكن
لندر منها ميين ومن مدره فيما نزل ككاتب وممن عليه الان وهو ككتب
السموم لابي موسى جابر بن حنين الصوفي تلميذ جعفر الصادق وهو
من مخطوطات كثيره سمعها حديث البجاء يندفج حمد باشا نيمور يقال
في حرد ما كتب سير رساله اث وخمسائه خراصية . وتحت ذاك
منه « طامعه منسوخة من علي وبنه نفسه بجمعه تليفا في سنة ٦٣٩ هـ
وقد دخل هذا الكتاب في مات كثيرين في ازمه مختلفه منهم الصلاح
الصعدي بنومي سنة ٧٦٤ هـ ومحمد عبد الرحمن الاصري وقد دخل في
الكتاب سنة ٨٢٢ واحمد بن علي ودخل في الكتاب سنة ٨٣٠

وقد عنت ما لعت ولا سبب في اوله وآخره فخرقه تحريقا
شنيعا قد وجدت نسخ خري منه حتى عارض بها ويصحح فهو حري
بان يطبع لانه كثير الفوائد

وان كان هذا الكتاب جابر بن حنين الصوفي تلميذ جعفر الصادق
كما يقال في اوله فهو قدم لكاتب عربيه اسميه لي عبده لان جابر بنومي
سنة ١٦٠ هـ على ما حكي حقيقه في كشف الظنون وذات يقبل
سنة ٧٧٦ م وهذه رواية به وهي ان كان تلميذ خالد بن يزيد فهو
قدم من ذات لان حندا نوفي سنة ٨٥ هـ وقد اختلف الاقوال في مسقط
رأسه فبقيل ان ولد في طرسوس وقيل في الكوفة وقيل بل ولد بحران
في القرن الثالث هـ وكان من الصائغ

والكتاب ممدو هكد .

« بسم الله الرحمن الرحيم قل و موسى ج بر بن حنين الصوفي
 قد ارسمت اطال الله تعالى . و رت به و حاد من اسرح ما عيت
 من الفهم بحسبه و انتهيت الى رذات و انت على حاد و رجون مانع به
 رغبت و نل منه عبت و يكون به رسي و لاداب كامين . و له و له القود .
 قال بعضهم ان اسم حسم كوي ذو طبع عانه مفسد مزج بدن حيون
 ضرابا من الفساد . و فان آخر المزج طبع عابه ادوب حيون .
 و قال بعضهم بسم مزج قوة مزج عاب مفسد و مصتح . فهدد راء اس
 في حده . فاما عرضت في هذا الكتاب فهو لا بد من سماء اوع اسموم
 و كنه افهم و كيه . سقى . و معرفه . حيد من الردي و ممال
 صورها و لاداب . و كيه . و كيه . و كيه . و كيه . و كيه .
 اسم الذي يكون قد بعته في . و كيه . و كيه .

و حيو فاحكه نكبت . و كيه . و كيه . و كيه .
 الفان و مؤلف كان . و كيه . و كيه . و كيه .
 من النساخ

و نكبت مقسوم . و كيه . و كيه . و كيه .
 لاربع و حده . مع لادو . و كيه . و كيه . و كيه .
 و الكيموسات المركبة منها ابدان الحيوان

و كيه . و كيه . و كيه . و كيه .
 من كل واحد . و كيه . و كيه . و كيه .
 و كيه . و كيه . و كيه . و كيه .

حسب بعض من الحية دون بعض وأن حسم بعض الأعضاء من
أبدان الحيوان دون بعض

وأرجع في علامات السموم بسفوف وطوالت المرحه عنها في
الأبدان ولا بد منها الحلاص والسدرة في علاجه وحكمه لا يس مما
لا حيلة فيه

خامس ذكر السموم يركبها وذكر حوادث الحادثة منها
السادس في الاحتراس من حدة السموم قبل احدها فإذا أخذت
ألم تكدر نسر وذكر الأدوية البغية من السموم ذ شربت من قبل بعدم
الاحتراس منها

وقد سمع سمره إلى حيوانه وسبابه وحجره وذكر من السموم
حيوانه مرور الأفاعي ومرة حروسة السحرة وذب الأيل والأرنب
البحري والصفوح والبراريح والمدرج والكلب كلب

ومن السموم السموم الشبيهة ومروون السموم والأفيون والبنج
الأسود والسكران والسموم والخوزمان والكسرة ويزرقطونا والفطر
والكامبوصمغ السحاب والمادر والخطل والدفلى والخرق واللفاح
واليرواح وعنب الثعلب والحلتيت

ومن السموم الحجرية الزنجور والزريق والزرنيج والنورة والزاج
والشب والطاق وبرادة الحديد وردة الذهب
ثم اسهب في وصف كل من هذا لسموم على حدة مثال ذلك
قوله عن الزنجار هذا الحجر قد انقسم في عمقه وأثر أفعاله في حسم الحيوان
إلى أربعة أقسام حسب انقسامه في وصفه وذكر أن منه معدي ومنه متخذ

بالهمة والعمل . واتخذ بأعمال ينقسم قسمين فالاول وهو اجود صاف الزنجار ما اتخذ من الراسخج ؟ . والنوشادر والخل والثاني بتولا وهو ما اتخذ بالخل والامح او بتخير اخل وصف امح الحاس . وجميع انواعه قاتل مقرح للامعاء مسح لها مؤام الاحشاء والمعدة بالاشديد . وقد يقطر ماء هذا الزنجار ولا سبها ما كان من النوشادر فيكون من مائه سم قاتل بالغ من هذه على ما سشرح في الفصل الثاني لهذا الفصل ان شاء الله

وفد كسر الؤتف من ذكر فلاسفة اليون و طبائهم كانوا اعتمد عليهم ولا سب في الكلام العسى عن فعل السموم كقوله « قد اطلق بقراط وجالينوس ونسرو وحسن ومارس سحب اليه لطبه بالاشي ، في احكام الجوارح لاجل ذلك من اعدوه فعدوا اليه » وقوله في مكان آخر . « قد ج زذذ رستوطايس ونيوشورس اب رستوطايس من في دياغورس » . « في الفصول مدينته الموت و الجودود وهـ . قول حق » . « و ذكر في الكلام على الترياق فصنف مشهورة قال « فها جالينوس ومارس حكي عن نسرو وحسن ومارس الذي دعاي الى علم تريف في شياء منه في كتب محرز من مدينته الى ضيعة لي اريد ان يقف على ما عمنه الفقه زت رحلا حاس يبول اذ خرجت حية فهشته فقام يعدو ففقه له . « ففقل بهتني حية فقت فما عدوا . وقد كنت سمعت من بعض خيب داهي بهتت لاسن منعته من الخوس والقت عيب اربعة و مريع واعدو فقل رحل الى هذه الشجرة ما كل منها ايزول وجمعها غني . ففب وما يك الشجرة فقال

الفار ققت والفار ينفع من سم الحيات فقال نعم فعدوت معك فالتقط شيئاً من
جوز الفار وما زال يشققه وياكل حبه حتى برأ . وما زال يعدو بين يدي
لى القرية وهو في عافيه لا يحس من نهش الحية بشيء . ففكرت في ذلك
وان اعمل من حب الفار دواء يبقى على الاوقات ويصل الى مواضع
نهش الحيات بقوته فسحقت الفار وعجنته بالعلسل ثم كان من زيادته فيه
ما كان مما اوضحناه في كتاب الطب الكبير .

ولكتاب كله على هذا النسق من الاستشهاد بفلاسفة اليونان
واطبائهم . فان كان لجابر بن حيان الصوفي كما قيل في اوله فذلك يؤيد
ما كتبه ابن المديم في كتابه الفهرست من ان خالد بن يزيد الاموي
امر بنقل كتب اهلوم من اللسان اليونانى والقبطي الى العربية . ولا
يبعد ان يكون جابر من النقلة

لجزء . ١ . من المجلد . ٥٨ . من مجلة المقتطف الغراء .

(بتصرف جزئي)



الدروس العليا

بالمعهد الزيتوني بتونس

يجعل لنا نكتب قداد الابن ج. م. عليه المعهد الزيتوني اليوم
من اقامه دروس عليه في ربوعه لاسيما في حديث الذي هجرت معالمه
وفكت على شد الرحال رواسمه فقد صرح آهلاه به سبحانه المنه والحمد
ومما يهني به ابناء المعهد الزيتوني وبعد لا بشري في التمسك به هـ ب
تسليم الشيف واشريعه الفرء ان جبه من كتب الشف ليدعي ابي فاضل
عياض رحمه الله وفعلا فقي منتصب سهر رجب من هـ العام قد حسم هـ
كتاب الحيل فضيه لاسند كبير وصالح الخطير الشيخ سبدي محمد
الصادق النبفر بالجامع الاعظم حتى طال المعهد بتظير
ونظرا لما اهدا الكتب من عنو الكتب ورفع الشان في خدمة
المصطفى سيد بني عدان صلى الله عليه وسلم واه بفرع ولا كبير اذيع
الملمات بنجدربنا ان اتني على نص هذا ختم الشريف مع م تضمن من
تحقيق العبرت ، وصالح الدعوات ورجاؤ في أسلة القوب واسـ طين
العلم ان لا يشحوا على الامة بما تهمه قرائهم الزكية من كل عريروغال
قال الاستاذ ابقاه الله

وكذا ذكر بوب الذي هو منه في كل باب وكل طور من طوار
 الحية لا غنى في الفصلى او الفصلى رحمه الله بهي به القول اي
 كذا ونه بفضل الله اعول فنعلم به من فوهمه انتهى به الى كذا وصل
 به او الصادر منه على بيانه الله عن من في الشيخ الغرياني واما قال انتهى
 به القول ونه يقل انتهى القول به رده « رخص » الى ان كماله
 وتزيينه وتظيمه لا يحصره هدد لافسانه ولا الاواب ومجر الالسنه
 وتلك الدفاز والافلام فيه رده لطفه اذارة وم احسن ادبه في
 هدد العبره اي انتهى قولي فقط بحسب م. الفصلى فهمي وعقلي فيما
 حررنا اي حصده وهددنا من الافسان الاربعه السابقة والتذكير
 باعتبار اعظمه كما هو ظاهر وانجز فعل من نجر بالكسر نجزا ذاتم
 الغرض اي بطاوب الذي حصده اي فصدده وولما نحول في
 تليفه وسنوفي اي كمال نقول واني وافيا على نه مبني للفاعل
 وحوز فيه البتة بفعول وفتصر عليه فقري ومن قبرص وبه تتصل
 روايته والاول صدر به الشهب والغرياني والاسد فيه مجزى الشرط
 الذي شرطناه المتقدم في اول الكتاب وفرد على ارادة الجنس والا
 فهي شروط كما قل الغرياني م. ي من الافسان الاربعه السابقة التي
 اوردناها والنزما تكميلها به ارجو اي يؤمل ويكون
 في غير هذا المحل بمعنى الخوف ذا قرن « انفي كقولاه نغلي » م. لكم
 لا ترجون لله وفارا « ان يكون في كل قسم منه ما يريد مقنع
 مفعل اسم مكان او مصدر ميمي من القناعة وهي ارضا والمريد
 اي الطالب له نذ المة احد والمراد به هنا من يطلب الوقوف

على معرفته مقرر أبود وحقوقه. وغير سبب شدة إلى الله لا يمكن
الوصول إلى حقيقتها. ولا يثنى إدراك كنهها. ولا الباب لكامل يقف
عند مقدار منها ولا تمت نفسه إلى غيرها بل دأب في طاب وانتظار
وتسوف لموشرف ذات المقدار وأنه هو من باب لكسبة وسد الرمق
فلا يزال في تحير وفهم فل السهب فله دره "اي لخصف" من امام
بليغ | وفي كل باب منهج | أي طريق مستقيم وصح | لي نغية بكسر
الباء وضمة. وغين معجمة. وهي المطوب كذا في لشهاب وقتصر بن قبرص
على كسر الهمزة وعبر القري بكسر الهمزة ونضم. ومرع | بفتح ياء والزاي
المعجمة. وقد أبدى الشهاب في معناه وجوها. إلا أن الأول المعنى محل
الزراع أي الزان "قال العراقي ومنه الحديث فر برع عنه واستغفر وقاب
صقل عليه" أي مع عن الذنب ور كنه وعابه هو وفي فهم كل باب من
أوانه نراك لما كان عدله من الجهل. سبب مقدمه الشريف صلى الله
عليه وسلم الذي تعنى محل الأحباب الدرس في الهمم من زرع إلى أهله
ووطبه إذا اشتد فيه وعابه فمراد فهي فهم كل باب أشياق لتعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم وتوقيره وعلى هذا الوجه يقتصر ابن قبرص الثالث
أي من زرع السهب دأبه يرميه وعليه فله معنى فهي فهم كل باب تمكن
وحد السهم الحجج. روي المردة من المتدين ومد سمرت أي كشفت
ويستد حرره عن نكت جمع نكتة وهي الأمر الدقيق المستخرج
بالتفكر وجودة الفريضة تستغرب من الغرامة وهي الموجود عن عزلة
وجود وتستدع أي تعددية حسنة. درة المثل قال الشهاب
وزاد يستدع وأم يقتصر على تستغرب فلا يتوهم أن عرابها لعدم إلف

العدد لا عدم شيء منها لا يسر كل مستغرب مستبعد فيه تردد وازدواج
 في حجب ما كره عن راحة كاهن من كراه في زعمه وهو الشرب منه
 نعمه وفل من دريد لا يكون كراه لا من حسن بل بقلبه مشرب
 منه نعمه في مشرب في لسان محل شرب وسمير من لسان حلسه من
 انحقيق اي بين حل و لسانه بلسانه بورد لسانه من وهو في
 لاصل الذهب لشرب ضد الصدور ه من في كبر الاصناف
 التي صفت في هـ لسان مشرب هو في لسان محل بـ بورد
 كاللهم و لارادها كل هـ هـ ولا جنى وتوحيح لا شعور في كل
 ذن من فوله وكرت ولا طار من علكم بفرره حصونه وانه من
 صفت بكم من الين وادعاه في حجاب فيه وود من من لـ هـ
 وفتو لا مبدى بحررة شربته غير هـ فصل في فصول كسر ذوم
 واز بدذا كبد الكثرة ودد ي هـ وهو في لسان لـ حـ
 والصداف هـ شاعر لمنعني او وحدت من لسان اي بن وشرح من
 غير خضار ووجود لسان هو لـ لـ و آ ر لـ على الرحي مباغذ
 في عدم الوجود في لـ لـ فيه ي في هـ مسووي و مقننى
 هو من جملة المنمنى اي او وجدت مقننى ي احد من العباء المقننى
 بهم يقيدى اي استفيدة منه ام عن كـ كـ الذي صنفه في هـ
 الغرض اوفيه اي اسمعه من تقريره لي بقمه وجوب لو محذوف
 اي لاستغنيت عن التاليف كذا قال المحقق الغرياني ولا يخفى انه غف
 عن كونه للتمنى كما اسلفه دوهى لا تحتاج لـ على التحقيق كما في فوله تعالى
 "واوهم آمنوا واتقوا يا اوبه من عند الله جبر" امر لاسموي وحواسيه

لاكتفى به روي من مصرع صحيح الهمزة وسكون الراء والواو والمخففة
 تحته وفتحهم سمي بذلك من ارويته عمدا رويه بصحة الهمزة
 وكسر الواو المشددة فيها روي معروضة اي حمل عري على روايته علي
 ي كفي بالاول عن ابي وفيه جرح من ادبني لطيف قل السحاب
 وحوز معناه في ابي سمع الهمزة وسكون الراء من ارويته لم يرد وهو
 في حمل ابي على ارويته ايضا من الشيخ افراني ويحمل عدي على
 الواحد ابي من اري صد اعطش ي لاكتفى بما رويه عمدا رويه
 وسقيه كمينه عن لافدة فب وهو صحيح وفي كتب اللغة اروا جماعه
 ربا او لا كان ليف هذا الكتاب من فضل حسرت واشرف الطاعت
 وحل بهمة اشرف مراد ومعنى سيد السدد وفضل الكائنات
 عيه فبب السداد وركي له جيب سرع له سبحانه والنجاليه في القبول
 و... من مجرد اقول وخصول عملا قول العارف بالله من عطاء الله
 "رسالة" في فتح باب الطاعة ومفتاح باب القبول وقضى
 ... في كل باب من القبول ودل على قبول الطاعة ليس منوقفا
 على حصول ... في الوجود خارجي فبب القبول شروط كانتقوى
 و... السداد والاحسان فبب باب رحمة الله عيمه والى الله جزيل
 الحمد والثناء راجع ابداء على ركة نور ووددك وسنة واحماغا
 لاكن شروطها ... فبب على وتر حيران مع اختياره كفال
 العرف الله السجدة العرب اليهودي دفن المرسى "رس" من يمكن في
 دالة اربعة احبار ربي حيدر حق فهو مسدود وهو ممن قبله افضوا
 مسدود على اربعة سمع صوت له فبب كان مع حيدر الحق لا حشره

كان محبة وان لم يعط والأمور خواتمها ولا حل هذا روي ن بعض
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سأل الله تعالى فقل يدرك ان بعض أوليات
تؤخر اجابتهم وغيره لا تؤخر دله فقال له من اريد مساجته فوجر اجابته
الى هنا كلامه وفي جواب لعز س عبد السلام من قول لا حاجه الي
بالدعاء لانه لا يرد ما قدر وفصى فقد كذب ويلزمه ان يقول لا حاجه
بالطاعة والاكل واسرب الخ قل القاصي رحمه الله عملا بهذا والى الله
وحده لا الى غير ذلك كما هو مفاد تقديم الميعول

وما احسن قول بعضهم

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس

واقنع بعز فان العز في الياس

واستغن عن كل ذي قرىبي وذى رحم

ان الفنى من استغنى عن الناس

ي بانه حز بل الصراعه الى السبل و خضوع الكبير من
اصافه الصفة الموصوف واليه ي الاحسان والاعين ومه اسمه تعالى
المس يقول منه لو جهه | اي م حصل الدند لكرية حاصب عن
الرياء والعفو | ي التجور | عمد تحاله | ي وقع في حلال كلامه في
كتبه هذا | من ربي وصنيع ي ظهار ما فيه زينة و تكلف سمعة
كمحسنين الا مدد تسجع وبهرجه لعبرات | تعبر | ي غير الله تعالى بل
لاجل ان يدحه اس وهو مقام اصناف اد لا يغومرن عن ذلك عائب
ولو كان عن معناه راغبا

فانت ترى لو حمد من مالى اذا قبل على مجسه حمد من هل الرئاسة

[illegible]

من لا يطرده طرد وصد الذي دل عليه ردة و بدعه نظر شروح
 الجوهرية في قواعد وقل يناد من طمو وجعله لـ ردة نفسه ومن اخذ
 عنه ولان اهمه اي شتى ومضد وعبر "المفضل" الاشارة الى حصول
 بر كته هذا الدعاء حتى ان تكلف لاهلهم بهذا الكتاب كد واحد من
 ابن قبرص وهو لطيف باكتسابه واكتسابه اي كنبه وخصيه اي
 طريق فهو من عطف العام على الخاص "سب" مفعول ان يجعل يصبه
 باسب به اي طريقا موصلا للطرق بوصفه لفرب لملو لي عبر وجل
 وذخيره افعيه من لادحار وهل الاعام والاهمل فيه لغنى و لاول
 فيما يجي في الآخرة والثاني في الدنيا نجده يوم تجد كل نفس ما عملت
 من خير محض اي تجد جزاء عملها او تصحف عملها من الخير حاضرة
 عنده لان الاعمال تعد وخص على قول و بحسب وتساهد على قول
 آخر ومود السيوطي في "كيف له فيه وفي كلامه فبس" يجوز بها
 رصا وحرين و به من صفة اصفه "سوسوف" و حصصه حصصتي زمره
 بيئته "ص" وجهه "اي" مـ عمه ووايه د حله على يا حود وفند حان
 على متروك و امره اظـ به وجهه و مـ وسيف ادم انقو ربه الى
 حنة زمرى ملونف و خصبت بكسر حـ بعجمه و بكسر اصد
 الممددة مـ ممة محبة و صلا مهملة ولف مقصورة و قد كما في القاموس
 وغيره مصدر بمعنى الاختصاص وهو الذي جزم به السيوطي ونسب
 غير لفيه الخط و لكذب وفيل مـ اي حشيش بمعنى صديق واليه
 ذهب السخوي وعبره و ميز د مـ كـ وعمر رعي مـ عبه و سمع على مـ
 فانه السيوسي حب هل من سب فانه الى الكذب هو الكذب يستحق

الأديب كما في فتاويه وحسن إيمانه الشيخ برهان الدين البعاني
فرأه في الدرس بين يدي كافي جي شبيه فرد الجلال السيوطي وكان
حاضرا وول له خطأ فمر بنفسه الذي وقل أنه هو الصواب فكتب إليه
الجلال بعد ذات طاعته بعد البسملة الحمد لله الذي نحن ١٠ العلماء
والأشرف بمعاندة الجهال والأطراف الخ وعرض كتابته على عباء عصره
فمن موافق ومن مخالف والحق الحق بالقبول فإن الذي نيل إليه الطبع
السليم ما فاته الجلال مع كونه الرواية وكسكم راد ومردود عليه الأصحاب
هذا القدر ويحشرنا أي بجمعنا في الرعي الأول هو في الأصل القطعة
من أصل الساقية غيرها وفي اللسان يطاوع على كل سابق من أخيل والطيور
والرحل والمراد هنا كل سابق لحيروا عمل حسن قل الله تعالى والسابقون
السابقون أولئك يتقربون وهن باب الإيمان انشأ إلى قوله تعالى
واصحاب حيمين من هن شفاعة من يسمي أي ممن له صفه التأهيل
تسعة عشر وقد سبق له شفاعة من التسعة لعل الدرجات إذا لها الأولى
من فقهه وحسنه تعالى على ما هدى إليه من جمعه
أي أي غيبه نأيق خلاصه على توفيقه لجمع ما في هذا الكتاب وما
نحمل مصداقية والوصولية وانهم الأنهار منبهي في الروع ومنه
وحي لا يمد وفتح أي وسع البصيرة أي قوة النفس الباطنية
منزلة البصر الظاهرية وطاوع بمعنى الحجة ومنه بل الإنسان
على مسه صيردي حجة على نفسه الدرك بفتح فسكون ي دران احقائق
. . ودعده وفهمه أي فهمه إله بفضل من غير حول ولا طول ونستعيد ١١ أي

نطلب منه الاعادة والمنع والتحصن والضمير لله تعالى ولذا قال جل اسمه
 اي عز اسمه من دعاء لا يسمع اي من طلب لا يستجاب فلنني بنفي
 السبب عن نفي المسبب وعلم لا ينفع لعدم العمل به قالوا ان المتصف
 بذلك والجاهل سواء بل اقبح حالا كما صرح به علم المعاني في تنزيل
 العالم منزلة الجاهل قال صاحب الكشاف في قوله تعالى ولقد علموا لمن
 اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبسوا شروا به انفسهم لو كانوا
 يعلمون فان قلت لم اثبت لهم العلم او لا على طريق التوكيد الفسمي ثم نفاد
 عنهم بقوله لو كانوا يعلمون قال لما لم يعملوا بعلمهم نزوا منزلة الجاهل
 وساق كلام علماء المعاني وفي قولهم اسرا خلا من الجاهل وفقد لان له
 نفعا في الجملة ليس للجاهل وهو نشر العلم واحدا عنه وفي حفظي انهم
 نصوا على العلم يستحق التعظيم من حبت العلم واوام يعمل ويرحم الله
 الشافعي اذ يقول

خذ من علمي ولا تنظر الى عملي * وافصد بذات وجه الخاق الباري
 اهل الروايات كالاشجار منمرة * خذ التبر واخل العود للبار
 ولا يفهم من كلامي هذا ارضاء عدم العمل فانه حينئذ شجر غير
 مشر ومضي على غير لا يحترق في ذاته وغير محصل على الفضالة المشودة
 وهي الفوز الاخروي ولذا قيل

يامن تقاعد عن مكارم حلقه * يس الله حر في العوم الزاهرة
 من ثم يهذب عنه احلافه * ثم يتفجع بعوم في الآخرة
 قال العلامة بن برص والاقر بن برد قواسد لا ينفع لا يظهر
 ولا ينشر ولا بد من بدائل قواسد وعمل لا يرفع اي الى الله رفع قول

خاوند عن الاخلاص وسوبه الرية قال تعالى والعمل الصالح يرفعهم
فهو الجود ، نخفيف الواو بمعنى الكريم الكثير الاعطاء وهو من اسمائه
تعالى كما ذكره س حجر وروى الترمذى في جامعه في حديث صحيح
واعتصم بالأجبع فلا التفات لمن انكره | الذى لا يخيب | بوزن يزيداى
يخرم من الحبيب وهي عدم الميل وفي روايه بالمشدد فان الكريم لا يخيب
من امه | اى وصده والروايه الاولى انسب بقواه | ولا يتنصر من حذله |
من الانصار افعال من النصره وهي الاعاذه اى لا يعن من حذله خذلانا
اذا تراءى نصرته وخذلان ضد التوفيق ومن حذله الله لا يستطيع احد
نصرته

اذا كان عون الله للمرء ناصرا

تهيأ له من كل صعب مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى

فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

| ولا يرد دعوه المقاسدين | اسؤاله اراعين في ذلك اذا توفرت
السرابط هل تعنى دعوى استجب لكم وفي الحديث ان الله يستجى ان
يرد يد عبدا صغرا اذا رفعها | ولا يصالح عمل المفسدين | بل يمحقه
و بطله وهو اقربس وحسن لله وفي نسخه وهو حسبي ونعم الوكيل
لا يريد ان سلب بكم مسالت السامه بالانين على بسط ما في المطول
وحواشيه من مسأله عطف الجملة الثانية على الاولى وما للسيد في
لا انتقاد على السعد وما قيل في القول والرد بل تتحدث على هذا الجملة
المباركة | سب لكاتبه روق ويسقط بقول المراد من هاته

الجملة الثناء على الله وانه خير من ينوكل العبد عليه وياجأ ويفوض امره
اليه وقد جاء في فضائها احبار وآثار فقد نقل جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال عجبته ان ابني باربع كلف يغفل عن اربع عجبته ان ابني
بضر كيف يذهب عنه ان يقول ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
والله تعالى يقول فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وعجبته ان ابني بالغم
كيف يذهب عنه ان يقول لا اله الا انت سبحان اني كنت من الظالمين
والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكدمات تنجي المؤمنين
وعجبته ان خاف كيف يذهب عنه ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل
والله تعالى يقول فانقلبوا بعمه من الله وفصل وعجبته ان مكر به كيف
يذهب عنه ان يقول وافوض امرى الى الله والله بصير بالعباد والله تعالى
يقول فوқа الله سئات مامكرو وقل تعارف الله المطلب سيدي ابو
الحسن الساذلي رضي الله عنه من ارد ان يكون الله حسبه ووكيله في
جميع الامور ويكفيه الله شر جميع حقه وبونيه الله من سعه فضله
ليلقل كل يوم وليلة حسبنا الله ومع الوكيل عدد حرومه ٢٥٠ مرة
واحفظ ان للشيخ المذكور تاليفاً حاملاً سواد السر جليل في حوص
حسبنا الله ونعم الوكيل .

وذكر الشيخ مصطفى البكري في شرح حزب الوحي
ورد في الخبر ان الله ماجى ابراهيم عيه السلام اي من المار الا
حسبي الله ونعم الوكيل وري ابو نعيم عن شداد بن اوس قل قل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل ام من لكل
خائف وقد اخبر الله تعالى عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

الذين قال لهم الناس ان اس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
 حسبنا الله ومعهم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد
 يا محمد موعدة موسم بدر القابل فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان
 القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة فالتقى الله الرعب في قلبه فبداه
 ان يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاسلمي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم
 اني واعدت محمدا ان نلتقى بموسم بدر وقد بدالي ان ارجع فالحق
 بالمدينة فتبطلهم واك عندي عشرة من الابن فخرج نعيم فوجد المسلمين
 يتجهزون فقال لهم اريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فوالله لا
 بقلت منكم احد فقال عليه السلام والله لا اخرجن ولو لم يخرج معي
 احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى
 واما بدر واقيموا به ان ليل وكانت معهم تجارة فباعوها واصابوا خيرا
 ثم انصرفوا بالمدينة سائمين غانمين ولم يكن قتال ورجع ابو سفيان الى
 مكة فسمى اهل مكة حبيسه جيش السويق وقالوا انما خرجتم
 لتاكلوا السويق

فجعل سبحانه خاصية هذا الذكر لمن قاله باخلاص جريانا

النعمة والفضل وصرف السوء وحصول التوفيق .

ثم عرض بالزيادة على ذلك اذ قال والله ذو فضل عظيم وقد
 كان نقش خاتم مالك الامام رضي الله عنه حسبنا الله ونعم الوكيل
 ففيل انه في ذات الاحاب ما ذكره فافهم . والله سبحانه وتعالى اعلم .

دعاء الختم

محمدك يا من كفى من فوض اليه امور. و فوض عليه نعمه
وروده وصدوره. انت الهادي الى سبيل الصلاح والرشد. والممد بانواع
الخيرات والامداد. انت الشافي ادواء. قرئنا بهذا السقا فلم يسمها قرح
والمقوى ارواحنا لتلقي معاني هذا الفتح. وطمعنا على مجورة هذا الخصم
الذي لا يقطع بسبح. ولفيض باحسانه فص قوى قوائنا على طوع
مرقاة هذا الصرح. اللهم سدد افئدة وقول. وصيرها نكمة التوحيد
اقوى لنا. واصلاح سرنا واعلاله. وازل ثمت اعلاله وصيرها على لنا.

اللهم اجعل نفحت مسك هذا الختم ممسكا. وعرفات معارفه
متسكا اذ واسطة عقد هذا الختم. التعريف بالوجب من حقوق سيد
الانام. وافتتحنا به باب الصلاة والسلام. واحتتمد بطيب لوسية وم
وعده من المقام.

ونسأل الله ان يدخلك في عموم شفاعة العظمى. وان لا يخرجنا
من حمالة الاحمى وان يسبح علينا وعلى فطره سوانع الاطراف. وان
يدرحنا في درج درج اهل الانصاف. وان يجعلنا ممن ممد لا من غير
نخاف فما ظلم وما ملق وما حاد وصاف

اللهم انا نسألت عيشا قادرا وعملا ارا ورزقا در وعافية كامنة
ونعمة شاملة فانه لا غنى بك عن حيرك ولا معول لنا على احد غيرك.
اللهم اغفر لنا ولبن غيب من اخواننا عنا. ولبن امن على هذا
الدعاء ممن سمع منا...

اللهم ارحم من عودنا بحضور مثل هذا المجتمع ولي نعمتنا وشيخنا
الوالد . من فقد هون علينا الطارف والتأد
اللهم حقق مقرلا في علي بن فضالك في الجنة . واجعل رضا
حرزنا من غضبك وجنة

اللهم اجعلنا من اهل البصائر . ومن علم انه الى الله صائر . فهو في
هذه الدار كالغريب المسافر . وانته سيصير كالليل السائر .

وصل اللهم على قطب دائرة الكمال . ومنسج الجلال والجمال . من
لا يمكن ان نفي مدحه بالاطاب والايحار . لبلوغه منتهى الشرف
ودلائل الاعجاز . وارض عن الآل والاصحاب نجوم الهداية ومن وصلوا
في الفضل الغاية والنهاية ما تدبعت الاختتام الحديثية في مثل هذا الشهر
الاصب الكريم وتليت عندها المتأفة الصغرى منه مرة سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم حرره بقبه الفاني محب الحضرة النبوية المتفاني
محمد الصادق النيفر في مساء يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رجب عام
تسعة وثلاثين وثلاثمائة والف



أبيات العادات عند العرب

نشرت سنة ١٣٣١ في جريدة المقتدر المشرقي تحت هذا العنوان
من اشعار العرب الوارد بها مائة بيت على خمس من عاداتهم وقد عثرت
عدها على طائفة من هذه الامتيازات التاريخية وحسب سره على صفحات المجلد
من عادات العرب ان الهمم لا تدر شدة فجدد عصب فعدت
تدر . قال الخطيب :

تدرون ان شد الوفاق عليكم : واني ان شد العصب فلا تدر
وقال الكمي :

وفي السنن الغوث : « كرامة » لا تدر المعتصم المعتصم
المعتصم الذي يعصبها لتدر . وقال بعض بني عيس :
« اذا ما ايننا لا تدر لعاصب » اه اي لا تعطى على القسر

او منها : شدة زلات في رؤوس الرمح وشد عليه هول عدي بن الرمح
لهم رايت عدي الخو : « اذا حطرت في ثعلب لرمح صدر
وتعلب الرمح طرفه الداخل في حنك السن - والحنك من السنم دحل
فيه الرمح .

ومما اهتم كانوا يعدون حلقن برق وذا عدوا الى شين وسعين
لمعة علوا ان الحيا في اثره . قال امرؤ القيس :

اصاح ترى برقاً اريك وميضه * البيت

وبروى اعني على برق اي اعني على عده . ثم قال

فعدت له وصحقي بين حمرة ومن ابكم بعد ما مشتم

ي فعد هو واصحابه ذلك برق عده او يسروا من اين جي

(ومنها) ان يذهب في حقلهم ذات حياضين ان مات شاة روحها
اعتدت عليه ستة لا يخرج من بينها فاذ لم الخول معركت رفته بكرة ثم
جرح من بينها ومما يرد الى ذلك في معتقدهم

ومما يجمع بينهم وبينهم والامارات في طوبى عموما

(ومنها) هم كانوا يرسون مع وحش حملا برعى معها حتى يس
ولا يفر منه فدا راد مرده ان يضطاد الوحش استقرت تحت الحمل حتى اذا
دنا من الوحش رمى . قال الراعي :

ومبينة استعيرت به صكما قرب لو حشنة الذرع

والذرع جمع درعته وهو الحمل الذي يرصد مع الوحش وقال له

الدريّة ايضا

(ومنها) كانوا يصرون له على حرع اقمته ليرفع اليها الى صهرها

فتسمن . قال شاهرهم :

لا تكسع الشول باغبارها * (البيت)

الكسع ضرب من الضرع اقمته والاعذر جمع . وهو بقمته من

اللبن تبقى في الضرع . وبعد البيت

ومما لا يثبت اليها فان شرب اللبن الوالج

وان الوالج هو ما يرد في الضرع اقمته فلا يسقي منه احد

(ومنها) في الحيلة اذا ارهن رهنا مهورها او احد قاي الاحل ولم

يفك الرهن صاحبه استوحش المرتهن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه ان

يفكها ابدا وقد ضرب بها زهير المثل فقال :

وفارقت رهنا لا فكك له يوم الوداع فمسي رهنا قد غلق

اراد ان رهنا قد غلق اي لم يكن لا فكك

(ومنها) هم كانوا يجوزون في سماءهم حب وكثرة العذرات من

عنهم على بعض فدا وامي المصنف رجع كل حذر الى محمودة واهله من رهير
 وجدار سار معتمدا اليكم احاء المجدفة والرحاء
 فحور مذكروا حتى ان ما سده صيف واغطع الشتاء
 اجاءته اي صيرة اليكم . وقال ذو الرمة :

يتم هم المحرم استقلال ربيع حسانك احتمال
 النجم اثري (١١) واسعد ارفع اي ضلع مع المحرم ويكون في جدوة
 القسط واشتداد الحر واربع سرم . ولا خيال لا يعرف

(ومنها) اعظم الخيل حدد وقدر على قوله مالك بن نلاق بن ارحب
 امرت سيف اللجم قدعت واعلت حيلي في المسر حددا
 وارحب جدي كن احدث ملد ولو طقت كانت ذاك شهودا
 قوله ارحب جدي هو ارحب الحمدني وهو اول من اهل الخيل الحدي
 من العرب

(ومنها) هم كانوا يجنون الخيل وياعون في اكرامها وكان الرجل منهم
 بيت حائفا ويشع فرسه ويؤثره على اسمه وعياله دل على ذلك قول خالد بن
 جعفر بن كلاب يصف فرسا

واوصى الراغبين لبؤروها : من الحلية والصعود
 الصعود المأقمة يموت حوارها فنرجع الى فصيلها فتدر عبيد ويقب هو
 اطيب لاسها . والحلية من الال التي خلبت لخلاب وقول مالك بن ويرة
 اعلل اهي عن قلد متاعهم واسقم محص الشول والحي صائق

(١١) ومنه قول عمرو بن الاثمن بن سمي السعدي المقري
 « وقد حن من نجم الشء حفوق » فاحمها اثرا وذك انها تحقق للغروب
 حوف البلد في الشء وطاوعها في ذلك الوقت عند المغرب والحفوق السقوط

وقول رجل من بني أمية وقد طاب له ملك من اليهود فرس يقال له

سكاب فنعاه إياها

أنت نعن انت سكاك عاق بهن لا عار ولا سماع

مفداه مكرمة سينا بحان طالع العيال ولا حيان

سكاب اسم الفرس . والعلق النفيس

ومنها : ان لو حمد منهم كان ان حذر هر كرم كان مأوى الاصباح بحجر

راحتهم وطعمهم يدان اذا لم يجدوا . ففعل ذلك الا ان يمنع صاح من عد سفر

وما يجري تحراة قد حقيس بن الاحنف اكابي لما مر فر ربيعة بن مكرم

لولا السفر وعد حرق مهمهم * فرصته حسو على المرموب

(ومنها) ان شعير الرحن من الرحن الما فشرط اليا وبقتع او ارها

قال زهير يمدح سنان بن ابي حارثة المري :

هنالك ان يستقبلوا المال يخبلوا * (البيت)

واستجبه اذا اعاده فرسا نعزو عليه او اقمته يستق لسي ووبرها

(ومنها) تقع الحميلات من نسائم خراج الحذر قال سمران ابي ربيعة

قلها قدوصب الحديث واسفرت * وحوه رهاها الحسن انت شقعا

(اي : فقاوصا الحديث واسفرت وجود ساء زه هذه المرأة حسبا ان تتقنع)

(ومنها) ذ وردوا المدة ان يتقدم الرجال ثم العطاريط والرعاة ثم النساء

دا صدرت كل فرقة عنه فكان يعملن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمات ثم يزعمهن

غير مستحلات فمن حصر عن الماء حتى يصدر النساء فهو لغية في الذل قالت كشفة

ون انتم م شروا وتديتم * فمشوا آذان المعام المصلم

ولا تردوا الا فتمول سائلكم * اذا رملت اعقابهن من الدم

قولا فمشوا فتح المهم اي امشوا وروي منهم الميم ومعناه امشوا المشوش

وعومندى ربح ما الدم وانهم قطع الاذن من اسلم وشال برمد وارمل
اذا تلطخ بالدم وقد كنت باليتين عن الذل

ومنهم ان الطلاق كان عديم في الحاهلية ثلاثا دل علمه فيقول الاعشى
الاكر وقد زوح امرء فلم ير منها ولم يستحسن حملها فطلقه. وقال

ابا حرنى بنى هات طافىء كذاك امور اس غاد وطارقم

وبنى فانب البين حرم من العشاء والا رى لي فوق راسك ورقم

وما ذاك من حرم عظيم حيثما * ولا ان يكونى جئت فيبا مائقم

وسنى حقن المرح غير ذممة * وموموقمة فيبا كذاك ووامقم

الماء الحريمه وموموقمة معزورة ومحبومة وسنى انعدى اه فبهذه

الابيات استدلل عنهم على ان الطلاق في الحاهلية كان ثلاثا وذلك لان اشاعر كبر

لفظة بنى في ثلاثة ايات

(ومنها) شؤمهم اعطس وسب طبرهم منه دابة يقال اعطس بكروهوا

قال المسيب بن علس

ارحلت من سلمى غير متناه قد اعطس ورعتها يودان

فوله قل اعطس لاهم كاوا يشاءون به وقال رؤبة

« لا يلتوي من عطس ولا تنق » *

يقول لا يتطير ان سمع عطسا او صوت غراب

(ومنها) قرع العص لمن يعلط كي ينوب الى الصواب قال عامر بن الطرب

وزعمتم ان لا حنوم لب * ان العص قرعت لذي الحلم

قال نعلب المعنى انكم ان زعمتم ان قد اخطأ فقد اخطأ العباء قبلنا

وقال المتلس :

لذي الحلم بعد اليوم. تفرع العص * وم. علم الاسانف الا لعلمها

وقال عمر بن ابي ربيعة :

وفد قرعت في وصال همدان العتمة قدمة كات دي حلم نمرغ
ومها ، ان الشجاع منهم كان اذا اسر فاز به مذكورا حرا متمتة وجعلها

في كنانته قال الشاعر :

قد صوبك فسوا من ذنتهم . محمداً ابداً ولا غير ~~بكتس~~
(ومن) ان موكلهم كانوا يجمعون واب من ادم ولا يكون غيرهم فون

امرؤ القيس :

اعد الحارث الملب من سمرو . ومد اخر حجر دي القاب
ذكر في عدايت . واجداه وذكر انهم موب وحسبهم اماب
والقبيلة من ادم . ولا تكون الا للملك

(ومنها ، ان الرجل منهم كان يجمع حله فرسه فيسند بها ليكون سعة
الفرج والحاجة الى ركوب فرسها فاد رس من مقنة

اي ت شديهم اذا عدون اريدية : الاحقاد فسبي السبع والجمهر
الحياة مفردة جيد . وقال لييد :

ومد حمت الحي جعل تكتني . فرط وشاحي اد عدوت لجمها
الشكوة السلاح . وفرط فرس متقدمة سابقة

(محمد المكي بن الحسين)



بطل مقامات الحريري

أبو زيد السروجي

يوجد في كل أمة نوابع احتصمهم بها فصاحت عابته وبلاغة سامية
واقترار على تصور لطف الاحساسات واحتمى ما تكفه الصدور ولا تان
هم الكتاب والشعراء ولا يخو منهم زمن ولا مكان

هنا وفي كل واد. وجابوا الجبل والوهاد. وقطعوا كل فج
وولجوا كل لج ثم ماتوا وتركوا بين نلاهم من الاجيال آثار محفوظة
وآراء فلسفية كانت موضع لتقد والبحث على مر العصور فروع عش
الفنون المستظرفة بها ودوبوها ثم شرحوها وحملوها على مهادبة
منقحة... فذلك نجد في كل ما حفظته الصف موتين عظيمتين
تتنازع العالم الفكري. الاولى تخرج وتبدع. والثانية تدرس وتتقد.
وهما منشأ الفنون. ومصدر المعارف لا تستغنى احدهما عن الاخرى
اجل. لا يستغنى فن الانفد عن الادب. ضرورة ان الملول لا يوجد
بدون وجود العلة. كما ان الادب لا تستغنى عن التقاد فهو وحامي
ذمها والمدافع عن حوزها فلولاها اصغت الاناب شدر مدر.
والتقوى جيس المتطفلين على محيدين واحتاط الحابل السبل. فليستقد.
ان كان من اهل الذوق الطيف. والسمع السيم. يغير العث من السمين
بل كثيرا ما بين ما استمر من محسن ابعدى

نذات اشترط عباء الغرب. الذين حازوا مصب السبق في هذا

المسار في مستند ما بيني:

اولاً: ان ينظر الى التصنيف في حد ذاته . فيختبر تراكيبه
واسلوب انشائه كما عيز محاسنه من عيوبه .

تبي : ان ينظر الى المصنف وترجمته حيا . وحقه . والوسط
الذي نشأ فيه . والمذهب الذي نوحده في تليفه .

نأثنا: ان يقابل التصنيف المتقد بالاصناف التي تشاكاه في النوع سواء تقدمت عليه او كانت معاصرة له.

رابعاً : ان يدرس ما يريد اقتضاه بأُسْبة الى آدب اللغة التي
انف فيها الكتاب . وان اقتضى الحال موازنته بالكتب التي الفت
في نسقه باللغات الاجنسة عنه

خامس : اظهر قيمته من الوجهتين الاجنبية والادبية. وابداء روح مؤلفته في شكلها الحقيقي من غير هجو ولا اضرار

اذن كان الانتقاد اهمية عظيمة عند الغربيين فقد افرزت له
المجلات . واجرايد الكبرى محررين حصائين يكتبون فيه الفصول
الضافية . ولم يقتصروا على الانتقاد الادبي بل تنفسوا في الانتقاد
الدرجي . والفلسفي . والشمسي . والموسقي والتصويري . فكانت
ذات اعظم مسعد على احسن القوم لم ينصرفوا . وزفهم

و ٠ ينصروا على ٠ ف في ذات يومهم بل استغلوا بما الف في
 اعد الاحياء فدرسوا ديه ٠ قبحه وه ٠ بديهه وكم راء العبد
 المستعربون كموزا سنخر حوه من لعتة العربية كع غافلين

ومن هؤلاء مسود دوم. فنقد بلد رس الألبانية. آخر ر. فقد قدم لنا
حبر دار الأمانة على اسمته بعد التي عنها. وه مع ه. حط في سائر

المستعربين الامداد عهد قريب قد درس بعثة العربية درس من لا يكل ولا يمل . ثم هدى لنا مرث حمد . وشجعة حمدا في كتاب سمى
 " بطل مقامات الخريزي " او زبد السروجي " وانه لكتاب نفيس حوى
 من عرايس الافكار ما يستسر لافئدة ويمس القلوب . حل المؤلف
 نظرية عامة على راس الاداب العربية ستوف ظررة ريس له تردد
 تصرفات الرماث الاعظمه ومكانه . وهذا الاثر الحند هو " مفردات
 الخريزي "

عرف مقدار الرجل فحقق له وهب جميع ما واهب . وانصف
 بجميع الحلال التي ينصف بها عظم الكتاب . كيف لا وهو المتصرف في
 فنون النثر والسعر حسن المشرب . متفتح بالذهب . ورده على " .
 الساحر . وكلامه ثقات فمحيته التي احترعت " زبد السروجي
 وخصصه نقاري في نوام العجيب وطرد الغريب بن مخيلات منه هير
 المنشئين . وفطاحل الكتاب .

راى هذا البحث بلدق في مقامات الخريزي . وون مسرت
 مفرداتها وحلت مشكلاتها وعلقت عليها السروح الطوال . فون لها صدر
 الوجود لا زال متقنا بقناع الاختفاء .

حقيقه ان السروجي شخص صدر الوجود ينون نون الخريزي
 ويعتل الادوار المتضادة باتم اتقان .

فنحن تارة نراذ ببس المسكدي . لهيم على وجهه يجد وينهم .
 ويصحر ويبحر حاملا لواء الجيش الساسي . وحرى نشاهد خطيب
 وعظا . يذيب القلوب نسيه روج وعظم . وحيث ينصر به ده
 شاعرا ينفث السحر الحلال

ويأخذ اللفظ فضة فإذا ما صاغه قيل انه ذهب
وطورا تلاقيد محذلا مخدعا . ثم يترك بدعة الابدعها . لجاب
الاصغر الرنان يقتحم المهالك بجراءة الاسد فيخرج ظافرا مستصرا .
فما هي الاوصاف الاولى التي اتصف بها هذا الشخص النادر
الوجود ؟ ومن اين تكون هذا الخاف العجيب ؟ وما هي قيمته الادبية
والاجتماعية ؟ وهل يوجد في العالم الادبي شخص خيالي على شاكلة
ابي زيد السروجي ؟

هذه هي الاسئلة التي اخذها مسيو شارل دوماس محورا لبعضه
والعمري انه افاد وحادا . وبرهن على قريحة حادة . وفكر وقاد . مع
اعتدال في حكم . وانصاف في الانتقاد . ودون مثالا من اعتقاداته
الصائبة . فقد قال ما ملخص معناه

استغل ابو زيد بالتحسينات اللفظية اشتغالا للهلا عن المقصود
من الالاعه اعنى التميز على من وجه له الخطاب . والقاء نفس كلام الكاتب
والخطيب في قالب القارى او السامع . فن كلام ابي زيد ندرك تضاعفه
في المعنى كما ندرك الحد الذي وقف دونه

فهو شاعر فصيح لكنه لا يهتم بالشعور الذي يبعث روح
الشعرية في التذيق اهتمامه بانتقاء المفردات . وانتخاب الجمل المزخرفة
ببواع النورية والحناس . وهو خطيب مصقع غير ان الشكل الظاهري لخطبه
اعلى قيمة لديه من الغرض منها اذ كان همه الحوض في لجج الكلام
ليستخرج حواهر لادخل الفريده ثم نسجها في عقد يخلب بتلاؤه الانظار
ومن تأمل . في المقامة السادسة . الرسالة التي احدى كلماتها

ووجهه في الاخرى مهملة وراى انها كتاب محل عجب انما عشرين و
في غصنها ثمة في تحريرين عام مذهب ي زاد في في الاشياء لان
في راسه يتفزع النظر عن انفسها في درة وجهه في غصنها و
ووجهه في غصنها ليس لها قيمة عظيمة في في حلاله في غصنها
ووجهه في غصنها كل طالونها اظهر ان

[illegible]

مسقط الرأس سروج. وبها كنت اموج
بلدة يوجد فيها، كل خير ويروج
وردها من سلسيل. وصحاريها مروج
وبنوها ومفانيهم نجوم وروج

حبذا بمجد زيبها * ومدرءاه البهيميج
 واداءير ربها * حين سجاد النعوج
 من رءاها قال مرسى * جنة الدنيا مروج
 ولما بذراح عنها * زفرات وشيميج
 من لا فیت مد * زحزحني عنها العوج
 عبرة همى وشحو * صكها فر يهيج
 وهموم كل يوم * خطبها خطب مريج
 ومسح في الترجى * سراب الخطو عوج
 ليت يومي حم لما * حم لي منها الخروج

وفي المقامة الثالثة والاربعين :

سروج مطلع شمسي * وربع هوي وانسي
 لكن حرمت نعيما * بها ولذة نفسي
 واعتضت عنها اغترابا * امر يومي وامسي
 مالي مقر بارض * ولا قرار لعنسي
 وما احد ووم * باشام اضحي وامسي
 ومن بعس مثل عيسى * رء اخيلا بخس

وفي المقامة السادسة والثلاثين قال :

كل شعب لي شعب * وبه ربعي وحب
 غير اني بسروج * مستهام القلب صب
 ما حالالى بعدده * حاو ولا اعدوذب عذب

وعبر ذلك ما كنت ن سروج وهي التي استت دموع الاحلاص

الحارة من عيني ابي زيد . وفراقها هو الذي بقي في فيه الحزن والكآبة
فكنا سببا في انارة شعرا . فنطق فؤاده بهجة لا يملق بها الا اصغار
الشعراء

اما قيمة ابي زيد الاجتماعية الادبية . فقد نقل مسيودوما نفاد
الفياسوف الفرنسي رينان Renan عليه . وقل انه حكيم قسى .
رينان . ذات الفياسوف الذي يجعل العصبية فوق كل شيء
يدعي ان ابا زيد هان الاداب ووضع من قدره . لانه استعمل معلوما
النحوية واستخدم معارفه لادبية في انواع متعددة من الخيل للحصول
على دريهمات . واذك لم ير له مشابها في العانة لادبي لا يعنى شخص
محلين لا يخرجون عن دائرة الوسط الذي نساوا فيه . مثل بعض منطلقى
القرن السادس عشر الذين كانوا يعيشون من احبيهم النحوية والعزيم
البديعية في البلاد الطليانية .

انهم رغم عن مكانه هذا الفياسوف . وعلموه منه . فهي كلامه طر
انفرض ان البديعية صفة اولية من صفات ابي زيد . وانه
لا يملك ذاك الاحساس الذى رفع الانس من ذات الحمدة الى ذاب
الرجع فهل نستنتج انه مخصوص بخسة وزم . وانه لا يمكن ان يسان . في
الخلق الانساني العام . الاشخاص العديدين الذين حنر عنهم مخيال اك . ب .
ثم لاحظ مسودوما ان آداب القرون الوسطى الفرنسية اعني من عهد
سان لوي الى القرن الخامس عشر كانت حط من مقدمات الحريرى من
الوجهة الادبية الاجتماعية . كما لاحظ انه يوجد مشبهون للسروحي
في الطبقة الاولى من الادباء الفرنسيين من غير ان يربوا الى منطلقى

القرن السادس عشر بـ بطنيا . وهذا الشخص هو بنورج Panurge بطل
 "آليف ربي" الذي لم يظن له رنان مع ان رابلي من مشاهير
 القرن السادس عشر . فاذا انتقدا على السروجي أفلا يجب علينا ان نتقد
 على بنورج ؟ فادا كان بوزيد اخترع حيلة لطيفة مصححة للحصول
 على بعض الاموال . فبنورج له ثلاث وستون وسيلة للحصول على حاجياته
 استفد رينان على السروجي القاء مستوية خطيئته على الدهر وقال
 انه يمدى على عمل الرذيلة لان نسيوه ممسك عن تويخته ولو قابل
 رينان بين البطلين لوحدن مذهب بنورج خسر وادنى . لانه لم يكتف
 بالخذعة بل حاول سترها بحجاب كثيف من الحيلة . اما السروجي
 فانه ون صير وعضه اجهولة . فصرخته نحو ذوبه . لانه يعترف بما
 قدمه يد . غير انه ينفخر تارة بفعلته الشنعاء : كما في المقامة الرابعة عشر .

يأتيت سعري دهري * احط عما بقدرى
 وهن درى كنه غورى * في الخدع ام ليس يدرى
 كم قد هرت بنيه * بحيلتي وبمكري
 وكم برزت بعرف * عليكم وبمكر
 اصطد قوماً بوعظ * وه اخيرين بشعر
 ونارة يعترف بذنبه . ولكنه يلقي المسئولية على كاهل دهري

كما في المقامة السابعة .

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى * عن الرشد في انحاء ومقاصد
 تعميت حتى قيل اني اخو عمى * ولا غرو ان يخذو الفتى حذو والد
 فينتج من جميع ما تقدم ان رابلي Rablais رغم عن معرفته اللغات

الشرفية لم يطلع على مفاهات تحريري وعليه فلا يحبس من القول
بن كاتين عظيمين افق على احتراع شخصين خبيين متباهين . وهم
وان كان متعاسرين فلوسط مختلف . فقول دسان Rusan بن السروحي
لا يمكن تصوره خارج العالم الاسلامي وه شخص محلي نومه
ووسطه غير مطابق للحقيقة . ولم يكتب مسودوه في الرد على رئيس
تقانة السروجي ببورج . بل وحده رميلا آخر : سكايين ١٣١١ هـ في
تتاليف رئيس المذهب الكوميدي مولد . . .

وكن اخريرى استشعر هذا الانفاد فقد قل في مقدمته .

« على اني وان اغمض لى الفطن ينبغي . ونضح عني ربح
المحايي . لا اكاد اخص من غمر جاهل . اودى عمر منجهد . يضع ملى
لهذا الوضع . ويندد بانه من مناهي السرع » ولم يكف غيره مووه لحوب
حيث قال :

« واذا كانت الاعمال بالنيب . وبها انعقد العقود الديبيت . ففى حرج
على من انشا ملحا للنبيه لا للتمويد . ونحى به . يحى التهذيب لا الكاذب
وهل هو في ذاك الاتزلة من اتدب للنعيم . او هدى الى سراط
مستقيم »

« على اني راض بان امل الهوى * وحاص مسد لعل ولايب »
واني اختتم هذا الفصل بتقديم عبارات التمهيد . حاصس نهواك المحنزه
كما نعلق الامال على ادب . لغت العربية في السجع على هذا المسوال لاجب
مادرس من لغة الاسلاف الكرام .

حمار بلقاسم الجزايرى

الإسلام وسياسة الخلف

في وطن العالم الإسلامي وفي عالم يطول

الأمم ولا يكتفي بكونه طويلاً بل يسعى إلى

طريقه إلى المدنية الحديثة لكي لا يفقد لاهوته

والمعنى الذي هو روحه لكي لا يفقد قوته

من خطاه اليوم ولا يترك من ألامه عين بفرقة لا

الهم من حوله حول الإسلام

من المذكور سطوانه لا يخفى أن سياسته

أن تكون واحدة في كل جهات ولاهلهم وإنما تحف طبع

في سائر من عذب واحلاف سكانها مع مرعاة مصححات كل مسعى

أفردده وعمده هي ونهاية إلهي بخلاف السياسة

واحدة في جميع الأنحاء لا يها مرتكزة على معرفة احوال

التي لا تعير من ذمارهم عن المحرمات الخارجية ولا

فمن الإسلام من حيث جوهره لم يبدل ما أبدية التي

أصفها من ذات لأن الإسلام كان أحسن طريقه

الأمم التي غنقه على خلاف عصره وتبائن حاسم

أعرف الروحاني وهذا هو سر قوته وسرعة انتشاره

حرف في عليه فبالحل المعاد ومن هذا يدرك

السياسة الذي يعرف كيف يستخدم

ووطنه والانباء درس حقيق الدين الإسلامي على

سيمين على ازالة جميع الخرافات التي رحوونها ضد الاسلام واخص بالذكر منها ما يسمونه بالبنسلازم التعصب الاسلامي الذي يصورونه الاسلام في شكل هيئة مخيفة ترصد الفرص لتقضاء على الكفر يريد ان الاسلام يظهر لمن عرف اسراره في زى مخالف الذات على خط مستقيم حيث المدينة الوحيدة التي اكتنفت في صلبها كل العقول على تبائن مشرقها وافتحت مجالها واسعا لكل المساعي الصادقة ولو حذفت طرائقها كيف لا والاسلام دين التسامح والكرمالاساني وهما صفتان وجدته في قوم او مدينة الا وهضتا بها الى ارقى واحسن الدرجات الاجتماعية ولا ينقص الامر الاسلامية اليوم ابداً تلك المرتبة العالية الامم عدة امة اروبية لا تخفى تحت كلمات الرقي والتهديب والحريّة والادخوه التي تنشرها على الويتها نية الاسترقاق السياسي والاقتصادي الذي نفير منه كل نفس ابية - اذن فلا خوف ما يسمونه بالبنسلازم الذي ليس هو الا آلة مرعبة اتخذها اولئك الانتفاعون الذين يدعون معرفة الاسلام وهم عنه بعيدون وما الحوادث المنسوبة للبنسلازم الا حركات فكرية عادية لا خوف منها بل ربما افادت المدينة بكيفية مهولة لو استخدمت لهذا الغاية الشريفة ولذا لم يعد هناك موجب للسياسي الاوري ان يعتني بغير مركز العالم الاسلامي الاقتصادي ذلك لان الاسلام من حيث كونه قوة عاملة في الحياة الاقتصادية يقدر ان يفني او يفقر الممالث التي لها علاقة به

ثم نظر الدكتور انسابا ونظرة اجمالية في الاساليب الاستعمارية

يُدينهم عليه. ذلك لأن سداً في قولنا انصفه انما هي حصة
 بها الاسلام لا وهي الاثمة بجمع الشعوب ولا من منه حصة من ربه
 والواحدة لا تنجب على الحرب الاروحي من حجب الارواح الصالحة
 والاعلاط النفسانية عن عيشهم فيها على حقيقته. ولذلك
 نحتهم على حكمومه خلافة ايومهم كل ميل ودر في الاسلام بعد
 عهد الخلفاء الراشدين ولا قصدنا ان نوجب عدم و همل و مس
 هيكل العمر الاسلامي الذي وهب العالم كبر انموذجين دونه و دونه من
 عدة وجوده ولكن حيث ن حكمومه خلافة سنينة بكل معنى لكهنة
 فيها تنفيذ من ثر كل مسرعين انهم منهم لاثمة لاربعة وتسبح منها
 ما ترا لا موصلا ليهوض لاهم الاسلاميه وسر رفى به لاجيه والمدينة
 العصرية »

ومن هذا انتقل المؤلف الى درس مسألة الجهاد على خلاف
 اطوارها وشروطها فقال ان الحرب مستحيلة قوا بين الافراد و لاهم
 التي لها اتفاقات مع المسيحيين وان عقد معاهدات معهم طبق اصول اشريعة
 المظهرة تضمن لنا السلام المطبق مع كافة اسيان النبي الكريم صعب
 المنتشرين في العالم اجمع الخاضعين لتعاليم لكتب والسنة المحمدية « ثم
 بسط القول على اركان الاسلام التي يجب على الدول العربية احترامها
 وبالاخص اخج الى البيت الحرام وحتم كذبه البيع بشرح مسألة الخلافة
 ودار الاسلام فقال « لا يمكن ان تحمل مسألة الخلافة حالا ارويها لانها
 مسألة دينية بحته وليس لغير المسلمين حق في فصلها واهلها ولا يجوز
 لاروبا المسيحية حماهم على نسويها او كراههم على ذات بوجه من

أوجولاً وعلى كل حال وحققه بحسب ما كان حراً من دار الاسلام لأمير
 الديني به الامتثال اليه ففقدوا ما كان فيهم من كبره وابتدعوا المقدس
 وكذا لا بد من ان يتبين كل من سطوة مسجده وسبب ما كان في
 ظهرت اسرارهم من جهة الامير لانه من جهة اخرى من المصديق
 بهذا الامر ومن جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى
 في السياسة ان معنى ما كان مع الامير من جهة اخرى من جهة اخرى
 وتبين ان الامير من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى
 الفهم به لا يجب ان يحس وانما من الجانبين في تصور
 الجهد ومن جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى
 وحسب لا ينفرد في فضله من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى
 والاجتهاد على الجانبين من جهة اخرى من جهة اخرى من جهة اخرى
 لا يتركه في سبيل المدينة العامة وان يدور لهذا الغاية من
 الكد والاجتهاد. ولقد في صفوفه مدة خرب من الشجاعة
 والافهم ويرى ان يجب ان تحقيق هذا الامر لا يتم الا بواسطة
 طائفة من هؤلاء من المسلمين من طائفة العديدة لافراد متشرة في
 في الاداء اسرقيت الى نفسي من اعداء اوان بسبب الظروف
 الاجتماعية لمرحلة من هذه الامور. فلهذا اجدا هؤلاء
 اذ يكرهون ويدعونهم في جدهم من مساعده سياسية
 ويعتقد الدستور سيطرته يجب للحصول على ذلك ان نساعد
 على درس مؤلفهم على فهمهم وان يجب لهم ان يوبوا المدينة الغربية
 لا هم سيكسرون دعتهم السياسية لاسلامية وسبب الاميرين لانهاض

المجتمع الاسلامي القديتهم ولقد امدت الامم الاروبية اشرافه عليهم لاضدها
 - ولكن هذا يتوقف على ان ندرك اوروبا المسيحية ان واحبها يقضي
 عابها باضه العالم الاسلامي بنور المدنية والعرفان اذ لا سبيل لان نجد
 بين المسلمين شيئا متفاهين في مصالحتنا بالوساطة التي استعملتها اوروبا
 لحد الان كالتجنيد الجبري وبث الدعوة بالصور والنشريات واستخدام
 اعوان لا هم لهم الا اكتساب المال او امتلاك الذمة بوسائل الارشاء على
 اختلاف انواعها لان الامم الاسلامية لا يمكن لها ولا ترضى ان تقبل
 بالتضحية اعية مغايرة للغيه التي ترمى اليها وهنا اضع القاعدة الاساسيه
 لاتفاق مع الاسلام رجب ان تسمع نصيحتي هذا وان تكون كقانون
 نبي لا يبدل وهي ان تسمح اوروبا بمسلمين بن يعملوا لصالحهم واصالح
 الاسلام . ويومئذ يصبح الاسلام ليس لمساعدتهم في اعمالنا التمدنية
 فقط بل الصديق والخييف الذي يقلب بيقينه المسكين العوالم ويحرك
 الجبال »



عمريّة حافظ

في هذه المدة الأخيرة سهر نعم المطبوعات فسيدة مصر من سحر القريحة الحافظة البديع تداولتها كافة المواد الأدبية الشريفة واحلتها محلم من العزة بالمقد والتقريب . فعني محمد محمود باش مدير المجرة عمل . طبعها منفردة على نفقته وعهد بذلك الى عبد الحميد حمدي مدير مطبعة الصباح القاهرة وقد رأيت من الواجب ان تحف قراء « الفجر » بهذا الاثر النفيس الذي لم ينتشر بينا ونجدت بكل واحد من ان يقبضه ويجيد من علمه ثم انلمت كتبه سليم شاعرا المجيد السيد الشاذلي حرر دار وقيل دت فتنط لكرم ثبت من مقدمة مدير المطبعة المشار اليه بين منزلة تلك القصيدة في . وسع السسر الاحتياجي اكبر حافظ بث اراهه هذه القصيدة تنفي فيها بعض مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه الراشدين واخلاقه . ولم يقصد السسر بقصده الى ان يكون قطعنا تاريخه من بين دقة سرعة عمر واسمه . ولكن اراد ان يصدر من مذهب خلاف عن حاكم نرفه المديح في اليوم . فقد وافقت لعمر اخلاقه موافق حاكم عمر . هذه الاخلاق والمناقب هي التي سوت عمر ومازنا من غيره من الملوك والحكام وهي التي خللت اسمه في التاريخ مثلاً حب للعبد المذنب حد الكبر . ولله الهد الذي لم يشهد له العالم ظهراً . مع اميرة المتساهمة على مصلحة الرعية وخيرها

اراد السسر ان يصور من هذه الاخلاق الخسلة انكون قدوة في تربية اخلاق الناشئين فله يكن من محمد بن ان يستوعب في قصده السيرة العمريّة كلها . ولا ان يفتش عن حوادث عمر . ولكن من الناقد من اخذ « حافظ » . فسر في الرواية التاريخية . وهؤلاء الافاء والاشث - روا الى ان القصيدة كما

بهم من سجد في دغس من قد سوي في لارس سريها
 لسيح من هس بسحق وحت سوت سوت سوت سوت سوت
 لست حث سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 وانه وارد لا يبد مودة * من الميتة لا يقبض ساقها
 سبت في حث سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 ذهلت وما فككت فمت سس سس سس سس سس سس سس
 وسس سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 مدت لها لارس كس في سس سس سس سس سس سس سس
 وسس كس فر سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 حث سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس

«عمر وعلي»

ووسس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 حث سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس

«عمر وجيلة بن الایهم»

سس حث في لاس سس سس سس سس سس سس سس
 وفي حث في سس سس سس سس سس سس سس سس
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس
 سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس

«عمر وابو سفیان»

سس سس سس سس سس سس سس سس سس سس

مر عن دمه وفد حاسته حسب به ولا معاوية بالشام يجيها
قدت منه حذلا شب مغرم به في عزه نس من عمر يدابها
قد وهو اسمها في حهد به * ورادة سيد الكوين تنويها
في فتح مملكة كانت داره حرما * قد امن الله حد البيت غاشها
وكل دت له شفع لدى عمر * في عموه لاني سفت زها
الله و فعل اخفان فعلم به * لما رخص فيها او تجريها
فلا اجسمة في حق نجامها . ولا القراة في بطر نجامها
ومات فوه نفس او زاد بها سم الحال لما قوت رواستها

*** «عمر وخالد بن الوليد»

سلفهم القرس والرومان هم شفت به له الفوخ وعل اعلى واليهما
مر فاني وحيد له قد سفت * النعم والسر واشرى بواصها
رمي الاسي سره مسدده * والهواري قد سالت مداكها
ووقع الروم الا فر ورحتها . ولا رمي القرس الا طاش رامها
ومر عمر الله لا سمع بها * الله كسر يدوي في بواحيها
سعدون موفعة مرر مهبلة * من بعد عشر بان الفتح تحصيها
وحيد في سبل الله موفده * وحيد في سبيل الله صالها
سعد مر اني حفت قد به * حكتها من اي الله نالها
وسفت عرو في بن سفلون * ومجده مستريح النفس هادها
مسحب سيد ممرور وفارسها . يوم السرا اذ دى نادها
مبوده حبشي في سمه نس * ولا تحرك محروم عواها
اعلى امري في خرج ممتلا * وشرة النفس امر تجرح حواشها
واصر مجد مشي حت رايتها * والحياة اذا مات بشدها
وما سره الكوك في حادها * ولا ارضى مرة الجراح عوه

فجاءه كان يدري ان صاحبه قد وجد النفس نحو انة نوحه.
فما يعالج من قول ولا عمل * الا اراد * للنفس برفقها
لذلك اوصى بولادته عمرا * لما دعه الى الفردوس داعيا
رما بهى عمر في يوم متبرعه * نساء محزوم ان سكى بوسكه.
وقد خالفت يا فاروق صاحب * فيه وقد كان اعطى القوس ناربها
فقال خفت افتتان المسلمين * وقتنة النفس اعبت من يداوبها
هبوه اخطا في توبل مقصده * واها سقطت في عن سبيها
فلن تعب حصف الراي زله * حتى يعب سبوف الحمد سبيها
ناله لم يتبع في ان الوليد هوى * ولا شفى غاة في الصدر طوبها
لكنه قد رتى ربا فاسعه * عريته منه سر شمر مواضعها
لم يرع في طاعة المولى حؤولته * ولا رعى غرها فيما ينفقها
وما اصاب ابه والسوط دحده * رده من رامة في الحد يده
ان اندي ر * عروى ر * سن الفانس والاعراس ر *
فذلك خلق من الفردوس طيبته * انة اودع فيها ما يقبها
لا الكبر يسكنها الا اقلهم يصحبها * لا الحمد يعرفون الا الخرس غوبها

«عمر وعمر بن العاص»

شطرت داعية السواس ثروته * ولم يحمه حصر وهو واها
وانت تعرف عمرا في حواضرها * وست تحب عمرا في وادها
لم سبت الارض كان العاص داعية * يرمي الخطوب رتي بس خطها
فلم يرغ حيلة فيما امرت * وقته عمرو الى الاحب رحبها
ولم تقل عاملا منها وقد كثرت * امواله وفشى في الارض فاشها

«عمر وولده عبدالله»

وما وقى امث عبد الله ارفه * لما اطاعت علمه في مراعاتها

رَبِّهِ فِي حِمْلٍ، وَهِيَ سَرَحَةٌ، مِنْ الْقُصُورِ قَدْ أَهْرَتْ أَهْلُهَا
فَقَتَتْ، كَانَتْ بَدَلًا لِيَسْعَى، أَوْ مِثْلَهُ، وَهِيَ أَوْ كَانَ رُوبُهُ
مَدَّ اسْتَعَانَ، وَهِيَ فِي كَرْمٍ، وَتَاسِمٌ ابْنُ حَفْصٍ بِسَمْعٍ
رَدُّوا لِرَأْفَتِ لَبَّاسٍ، حَتَّى أَرَادَهُ فِيهَا قَبْلَ شَرِّهِ،
وَهَذَا حَصَّةٌ، وَالسَّعِيَّةُ رَدَّتْ حَقَّوهُ، فَعَدَّتْ مَسْمُوحَةً
، الْأَمْرَ اكْتَسَبَتْ حِمْلَهَا، بَيْنَ الْوَرَى سِرٌّ مَنِ مِنْ مَنَافِهَا
فَنَ بَلَّغَتْ كُنْ أَهْلُهَا وَمَنْهَا، هَاهُمْ عَرَفُوهُ قَبْلَ أَهْلِهَا

*** « عمر ونصر بن حجاج » ***

حتى اُخبر على سره فصره من بلدين بكرة وبكرها
وذكر من فمته احسن وجهها واعتقدت السمى حرمها
وزهرة الروس ولا حسن زوجها بل استطاعت عليه كف حرمها
حتى انهم لم يزلوا على حبل حرمهم ان يحرمها
ويكون ان مشى من مقام يشوه اليه وكاد الحسن سبها
ثم فن حبل الاربعة بعد وبعثت من في اربها
حرمها من في اربها ففقدوا عائلتها في الحسن حرمها
فبعثت به تحول من بلدين منها فمته مشى فبعثها
ومر الحسن بعثت وجهها كعنه الحرب ان بعثت سواقها

*** «عمر و رسول کسری»

وراعى صاحب كسرى نثرى عمرا بين اربعة عطلا وهو راعيا
وتهدد اهل القيس ان يهددوا سوراً من الجدد والاحراس بحملها
رنة مستعرو في يومه فرأى دفيه اخلافا في اسمى معيها
فوق اثرى تحت من الموح مشتملا به برده كد ضول العهد ماها
فهن في عبيد ما كان كد به من الاحسر والديب المديها

وقال قولاً حق اصحت مثلاً واصبح الخيل بعد الحبل يرونها
امت لما اقامت العدل بينهم * فمت يوم قريش العيون هديها
«عمر والشورى» ***

يارافعا راية الشورى وحارسها * جزاء ريث حيرا من محسها
ام يلهث النزاع عن تأييد دولتها * وللمسبة لأم عايشها
لم انس امرئ للقداد يحميه * الى الجماعة امداداً وتبنيها
ان طل بعد ثلاث رأيتها شعبا * فجرد السيف وادرب في هواها
فانجذب لقوة نفس ايس يصرها * طعم المبيت مرا من مرامها
رى عميد بني الشورى بموضعها * فعاش ما عاش يسمها وعاشها
وما استبد برأي في حكومتها * ان الحكومة تعري مسددها
رأي الجحمة لا تشفى البلاد بها * رغم الخلاف ورني الفرد شعبها
«مثال من زهد»

يا من صدفت عن الدنيا ورستها * فلم يغرب من ديار معربها
مادارأت سبب الشمع حين رأوا * ان يأسوك من الانواب رهها
وبركبت على البردون قدومه * حبل مطهقة يحلو مرابها
مشى فملاح مختالا راكبا * وفي البرادين مزارعها
فصحت باقوم كاد ازرهو يقبلي * وداحني حبل است درمها
وكاد يصبو الى دنياكم سمر * ويرغي مع فم نقدها
ردوا ركابي فلا بقي بها بدلا * ردوا ناني فحسبي اليوم رهها
«مثال من رحمة»

ومن رآه امام القدر مبطحاً والنار حدمه وهو يدكها
وقد تخلل في اثناء لحيمه منها الدخان وفوه غاب في قبه
رأتى هناك امير المؤمنين على حبل نزوح معرته رآه

سعد المار حوق المار في غده * والعين من خشية سالت ما قها
« مثال من تققه وورعه »

ان حان في شدة قوم شركهم * في الجوع او تحلي عنهم غواشها
جوع الخافمة والديبا قضته * في ارهد منزلة سحان مولها
فمن ماري انا حفص وسيرته * او من يحاول للفاروق تشها
يوم شتت زوجه الحلوى فقال لها * من اين لي ثمن الحلوى فاشريها
لا تمنطي شهوات النفس جاححة * فكسرة الخبز عن حلوائ تجزيها
وهي بقيت مال المسلمين بما * توحى اليك اذا طاوعت موحها
فات الله اني ات ارزؤه * مالا لاحتة نفس كست ابغها
ان احب شتم من وطفنا * في كل يوم على حال اسويها
حسار ما يد ما يكفها * شربتها نمر اني لا اشها
مسارهي واعلي ان كنت حاملة * ان القاعة تعني نفس كاسها
وقدت بعد خمس وهي حاملة * دربهات لتقضي من تشها
فقال سبت مني غافلا فدعي * هندي الدراهم اذ لاحق لي فيها
ويلى على عمر يرضى بموفية * على الكفاف وينهى مستزديها
ما راد عن قوتها فالمسلمون به * اولى فقومي لبيت المال رديها
كذلك احلاقكم كانت وما عهدت * بعد اسوة اخلاق تحاسبها
« مثال من هيبته »

في الحماية والاسلام هيبته * تنفي الخطوب فلا تغدو عوادها
في طي شدة اسرار مرحمة * للعالمين ولكن ليس يقشها
وبس جيبه في اوفى صرامته * فؤاد والده ترعى ذرارها
اعتت عن السارم المصقول درته * فكلم احافت غوي النفس عاتها
كانت له كعصى موسى لاساحبها * لا يزل البطل مجتازا وادها

أحرف حتى النذاري في ملائحته . وراع حتى لغواني في ملائحته
 أرأت ثأت التي قد نذرت . أشودنه رسول الله نهدني
 وات نذرت أن عد النبي ب : من عزود اعلى نهي نهدني
 ونعت حصرة هادي وفد ملات . ور صاعته رجع نهدني
 واستاذت ومشت اندف وانفقت . شحي حيا . ش . مشجبه
 والمتطفي واو بكر نهدني . لا بكر انت عني من انه
 حتى دالاح عن عد ط ممر . حارت فوه وكذا خوف راي
 وحأت دفه في ثوبها فرقه . منه وودت ون لارس طوبه
 قد كن حام رسول الله فوسه . مجد . طاش في حفس عشيها
 فقل مهبط وحي الله مشعما . وفي اسمنه معي وسه
 قد فر شحظها يمارتي ممر : ان الشطين عشي من عثرها

« مثال من رجوعه الى الحق »

وفتة وهو بارح فتمدوا . هم مكا . وحدوا في ماله
 صهرت حاليهم يا عتيت هم . ودين معنكر لارج . حبه
 في نهدني . وتمر قد حأت . علو . فاما سوبه وحده
 صفيت راهم فنه . فم . ثو : ان اوسعوب على . حات سفيها
 ورمت بقبههم في ديههم فدا . شرب مد رعو الله ورو عنيها
 قالوا مكانت قد حأت واحدة . وجش . ثلاث . لا نهدني
 فأت البيوت من الاوب . وتمر به فقد برن من الحيطان . نهدني
 واستاذن الناس ان نعي . ونهم : ولا انه صدر او عنيها
 ولا تجسس مهي الاي قد نذرت : نهدني عه فله نهدني نهدنيها
 فعدت عه . وقد اكبرت حجهم . رب . راب . الله يمدنيها
 وما امت وان كاوا على حرج . من ان يجهت لآب عنيها

«عمر وشجرة الرضوان»

وسرحة في سمه السرح قد رفعت : بسمته المعطفي من رأسها تسها
أرهما حين غاوا في اطواف سم : وكان يطوافهم للدين تشويها
«الخاتمة»

هندي مدقم في عهد دولته : للشاهدين والاعقاب احكيها
في كل واحدة منهم نامة : من الطائع تغذو نفس واعياها
لعد في امته الاسلام نامة : تجلو لحاصرها مرآة ماصها
حتى يرى حص ما شادت اوائلها : من الصروح وما عااد بانها
وحسبها ان ترى ما كان من عمر : حتى ينسج منها عين غافها

وهذا نص التذييل



من هكذا الشعر ربح العوس له : وهكذا الشعر آتني قوافها
ما اشعر الا شعور المحض نعته : نفس الحقائق روحا في معانيها
حتى يربث من الالباس دفتها : كالشمس تدوم المرامي في تجليها
هذا وفي : لديكم من شواهد : ما كان يغني عن التبيان راويها
هندي الفضة : لكم طلاوي : عن حافة اشعر ابراهيم مشيها
كم بيت من الآيات قد حففت : لحفظ ولسان الدهر ناليها



اجي التسمير فوحي بالمهم له : فيما يقصم تذكيرا وتنبها
وحاض بالمكر انما العصور على : يتيمة الدهر نجما عن ثنائها
وكم : من تمت شديها : كواكب الافق لآء وحكيها
فجاء للناس بالعقدين في سق : امت شعر وما ادراك ما فيها
فيها الخلة اني الراشدين او : حفص و هيك بالفاروق تشويها
العدل يعرفه والفضل عليهم : والدين نزهه في الناس تنزيها

صدر الشريعة من حدوده منلج : من ضالموا اءت في الرأى محرمها
 قدمة برنم بن المدين وان . طال المدي . هو لاه برنم
 مرحو نذكر والبرنج موعضة : اءه فومه فاحس اءه
 (محمد الشاذلي خزنة دار)



مطبوعات جديدة

الهلال التونسي - جريدة سياسية ادبية علمية اقتصادية تصدر يوم السبت من كل اسبوع بخاضرة تونس صاحبها ومدير سياستها السيد محمد بطيخ وقد تصفحناه وررر من عدده فافيه دات نرعة وطبيعة وفكرة استقلالية ومحل ادارتها بنهج الحفنة عدد ٢٠ فنرحب بهذا الرصيفة وندعو لها بالنجاح

الديم - صحيفة فكاية احلافة تصدر كل يوم سبت بخاضرة تونس مديره ومحرره وصاحب امتيازها السيد حسين الجزري وهو دات لك ب البيغ الذي نعرف لامة التونسية موافقة العديدة في المصل عنه وارشاده مناسبات الرمي ء كان يجبره في كبير من الصحف من الفصول الرنقة الجديدة والهزلية فها وسهلا بارصيفة الجديدة التي لانشت في اقبال الامة عليها لاحلاصها في خدمة الوطن المفدى ومحل ادارتها بنهج باب سويقة عدد ١٧١

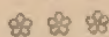


الامة - جريدة تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والادب تصدر يوم الاحد من كل اسبوع بخاضرة تونس مديره السيد الحاج علي بن مصطفى وصاحب مديرتها السيد عبد العزيز محجوب وقد قرنا ما سر من عددها فوجدنا تحرير راقية وفكر راقية وصياغة تفجير اعدها بوضع الهمة والفصول مفيدة ومحل ادارتها بنهج سيدي بن عروس عدد ٦٦ فنرحب بهذا الرصيفة لمعبره وندعو لها بالنجاح

تونس الاشتراكية ، Tunis - Socialiste ، برزت هذه الجريدة في
حاضرة تونس باللغة الفرنسية في غرة مارس الفارط لتكون لسان الدرجة
الثانية من الحزب الاشتراكي بتونس وذلك اثر انقسام الشعبة
الاشتراكية بها لقسمين ودخول جريدة « المستقبل الاشيراكي » الغراء
للدرجة الثالثة اتباعا للاغلبية التي نالتها هذه الدرجة هنا وفي المؤتمر
الاشتراكي الذي انعقد في مدينة تور بفرنسا ونحن نرحب بالرسيفة
الجديدة التي سيتعزز بها جانب الحرية الدستورية في البلاد التونسية
ونحث مواطنينا على معاضدتها بمطالعتها والاشتراك فيها ومحل ادارتها
بنهج الجزيرة عدد ١١



زقاء الديك التونسي - Chantecler de Tunis - جريدة انتقادية سياسية
مستقلة تصدر يوم الاحد من كل اسبوع بحاضرة تونس باللسان الفرنسي
مديرها السياسي م . جوقان ومدير ادارتها م مزوغي ومحل ادارتها نهج
اينا عدد ١٧ وقد تصفحنا ما صدر من اعدادها فالفيناها محررة بلهجة
حرة تمقت الاستيثار وتهزأ باهله



صدى الساحل - صحيفة سياسية اقتصادية ادبية تبحث في الشؤون
الاجتماعية والاخلاقية وتعصد الامة في مطالبها ورغائبها الاصلاحية
تصدر يوم الخميس من كل اسبوع بمدينة سوسة ونحن نرحب برصيفتنا
الساحلية وندعو الامة لتعزيدها والاقبال عليها

حوادث الشهرين

لم تكن تنتم مفاوضات لندرة في شان الاحوال الشرقية حتى قامت القوات اليونانية الضاربة ببورصة وولاية ازير بحملة عامة على الجيوش المالية العثمانية مظهرة بتلك العملية عزم حكومة اثينا على حل مشكلتي تراكيا الشرقية وازير بقوة السلاح وقد تمكنت عساكر بابولاس في بادء الامر من التوغل في الاراضي التركية ومن دحر الفرق العثمانية التي اعترضتها حتى خيل لبعضهم ان المليون اصبحوا في مركز حرج وانهم سيضطرون للجنوح الى التفاهم مع اليونان رأسا في مسألة الصلح ولكن الاقدار ابت الا تكذيب احلام اولئك الذين كانوا يعلقون املا على حركات اليونانيين فجاءت الاخبار مبشرة بانتصار الاتراك عليهم حول اسكي شهر انتصارا باهرا وبردهم على اعقابهم مسرعين بعد ان الحقوا بهم خسائر جمة بين قتلى وجرحى واسرى وغنموا منهم جانباً عظيماً من الذخائر والاسلحة على اختلاف انواعها فكان لهذا الفوز الكبير وقع جسيم على الراي العام اليوناني فاخذت قيسم الاوراق المالية تنحط بسرعة مهولة وتعالق اصوات المعترضين على سياسة الحكومة الحالية فعجلت وزارة قوناريس بتلافي الخطر الذي اصبح يهددها فعزلت قائد عموم الجيوش اليونانية واصدرت قراراً في تجنيد عدة اقسام من عساكر الرديف بنية حشدها الى ساحة القتال واذاغت على طريق الصحافة ان تفوق الاتراك عدداً على القوات اليونانية وصعوبة طبيعة الجبهات التي دار فيها القتال هما السببان اللذان اكراها جيوش قسطنطين على التقهقر الى مراكزها الاولى وانهم سيستاقفون الحملة من جديد متى تمت تعبئة الفرق التي اخذ في تدبيرها اركان الحرب بنشاط وهممة الخ ما راج من هذه الاخبار الا ان القائد العام العثماني لم يترك لاعدائهم الوقت اللازم على زعمهم لاستكمال عدتهم وعددهم فامر عساكره بالسير الى الامام فلم تمض الا ايام قلائل حتى احدثت بيلاد بورصة من ثلاث جهات ودحرت

اليونانيين من اشاك ثم الهشير من جهة ولاية ازميز بعد مقاتلة عنيفة انهزم فيها الجيش اليوناني شرهزيمة وترك في ايدي الاتراك عددا كبيرا من الاسرى والمدافع وقد جاءت الانباء الاخيرة مؤيدة بان الواجهة اليونانية خرقت وان الفرق اليونانية اصبحت مجبورة بحكم الضرورة على اخلاء مراكزها الحالية خوفا من قطع خط الرجعة عليها

هذه خلاصة الحوادث الحربية التي حصلت خلال الشهر الماضي ببلاد الاناضول وهي كما يرى القاري موجبة لسرور الاتراك خصوصا والامم الاسلامية عموما واقتباس اعدائهم الذين اعصى كبراهم الطمع والشره الذميمة عن ادراك مصالح قومهم الحقيقية فضلوا خدمة سياسة الغير على سياسة بلادهم اقيادا الى عواطف حركها فيهم ذكر ماض خلا وتاريخ انقرض وما دروا ان انكلترا وهي - التي بلحنا اليها - ليس في امكانها الاستمرار على تأييدهم بالاصفر الرنان متى تحققت (ونظن انها بدأت تتحقق) تجزئهم عن اتهم المماورية العسرة التي القتها على عواقبهم خصوصا وان المسلك الذي اتبعته لنفسها اثر الحرب الاروية الاخيرة لم يات بالنتيجة التي كانت تتوقعها وهي اخاد نار الميجان الذي ظهر بالهند بين المسلمين قيل عقد اتفاقية سيفر واجماعهم على المطالبة باحترام حقوق الخلافة وصيانة الاراضي المقدسة من كل سلطنة اجنبية وذلك بالقضاء على البقية الباقية من تركيا بتقسيمها بين الدول وحصر الشعب العثماني بمرتفعات الاناضول والاستيلاء على الآستانة العلمية التي يعدها المسلمون كعبة آمالهم الدينية غير ان الحوادث التي تكررت منذ سنة سواء بالهند او بالديار التركية ستلزم انجلترا بتغيير تلك الخطة العقيمة حيث اتضح للعيان ان تاثير اتفاقية سيفر لم يزد مسلمي الهند وغيرهم الا اتجاذا وتصلبا وارتباطا بالاحزاب المضادة للسلطنة البريطانية وهذا ما يدعو حكومة سان جام للتفكير في عواقب سياستها الحالية اذ لا يعقل انها تجازف بمصلحة المملكة لتأييد فكرة سياسة ضالمة اثبتت الحوادث التي توالى بالشرق استحالة تنفيذها - تقول

ذلك لعلنا بحذق ونباهة رجال سياسة بريطانيا الذين اعتادوا تحكيم العقل والتجربة في الامور السياسية بدل العواطف والاحساسات ودليلنا على ذلك جنوح انجلترا الى التفاهم مع الشعب المصري على قاعدة الغاء الحماية والتحفظات التي ابدتها قاداته في مشروع اللورد ملر ولا شك ان المسالمة المصرية دخلت اليوم بفضل قرار حكومتها لندرة دورها النهائي وان الامة النبيلة التي ادهشت العالم بانجاد كلمتها وثبات موقفها وقوة حجة نوابها لا تلبث ان تسال ثمرة جهادها الصادق في سبيل الحرية والاستقلال

من اهم المسائل التي شغلت عقول اصحاب الحل والعقد بحكومات المنتحزين مسألة التعويضات التي التزمت بها المانيا في اتفاقية فرساي ولم تقم بغالبها لحد هذا اليوم وهذا ما ادى مجلس وزارة فرنسا الى النظر في اساليب الاكراه التي يجب اتخاذها تجاه امتناع حكومة المانيا من الوفاء بما تعهدت به وقد انعقد منذ بضعة ايام مجلس عال بلندرة متركب من رؤساء حكومات المنتحزين للبحث في هذه العقدة العويصة الا انه لم يستقر رأي نهائي الى الآن في شأنها حيث فرنسا ترى انه لم يبق سبيل لامهال المانيا على اداء ما ترتب بذمتها وان اوفق مسلك لطير هذه الاخيرة على الخلاص هو احتلال عدة نقط معتبرة من ترابها اهمها مقاطعة الروهر ذات المناجم الفحمية الغنية والمصانع العديدة بينما انكلترا لم تنزل مترددة بين طرق الغصب والمسالمة مراعاة لما لارباب الاموال واصحاب المعامل بممكنتها من المصالح الوطنية بالمانيا على ان جمهورية الممالك المتحدة وان لم ترش بالتوسط الفعلي بين جرمانيا والحلفاء الا انها تستنكر احتلال مقاطعة الروهر وايقاف الحركة العملية بتلك الديار والمظنون حسبما نقلته الينا شركات الاخبار اخيرا انهم سيتفقون على وجه متوسط بين الفكرتين الفرنسية والانكليزية يقتضي امهال المانيا لمدة وجيزة ريثما تقدم اقتراحات مقبولة بدون ان تعطل الاجراءات العسكرية التي سيقوم بها الجيش الفرنسي . هذا ما اتصل بنا من الاخبار الى اليوم وسيكشف لنا المستقبل كيف تسوى هذه المشكلة الخطيرة وان غدا لناظرة قريب